دار الموقف العربي

سلسلة
الأعمال
الأدبية

«مسرحية»

الكلمة الآن للدفاع

تأليف
لينين الرملى

دار الموقف العربي

الكلمة الآن للدفاع

تأليف
لينين الرملي

١٩٨٠

الفصـــل الأول

المشـــهد الأول

- حجرة خالية من أى أثاث
- باب غرفة الى اليمين
- مدخل الى اليســـار يـكشف عن للردهـــة الخارجية للشقة وباب الشقة ٠
- نافذة مغلقـــة ٠
- جرائد قديمة وبعض الأشـــياء المهـــملة على الأرض ٠
- الوقت نـهـــار ٠
- المـكان : مدينـــة القاهرة ٠

ـ محمود ٠٠ فى الثلاثين ٠٠ متوسط القامة ٠٠
نحيف ٠٠ يقف فى المنتصف ٠٠ نظـراته
ساهمة ٠٠ بعد لحظة يدور حـول نفسـه
ببطء ، وبلا هدف ٠

ـ صوت نبيلة ياتى من الداخل ٠

نبيـلة : (من الداخل) محمود ٠٠

محمود : (شاردا) أيوه ٠٠

نبيـلة : انت فين ؟

محمود : (بعد لحظة) هنـــا ٠

نبيلـة : تعـال ٠

(محمود يتحـــرك كالنائم ويخـــرج من باب
اليسار ٠٠ تمر لحظة)

نبيـلة : (من الداخل) محمود ٠٠

محمود : (من الداخل) أيوه ٠٠

(نبيلة تدخل من باب اليمين ٠٠
فى الخامسة والعشرين ٠٠ متوسطة الجمال ٠٠
ترتدى ملابس بسيطة ٠٠٠ تبحث بعينيها فى
الحجرة) ٠

نبيـلة : انت رحت فين تانى ؟؟ ٠٠ انت سامعنى ؟

(لا تسمع ردا ، تتحرك نحو باب اليســار ٠٠
بينما يظهر محمود داخـــلا من نفس البـــاب ،
فتتوقف من اندفاعها) ٠

نبيـلة : دوختنى ٠

محمود : (ينظر لها ولا يرد) ٠٠٠

نبيلـة : تعـال ٠

محمود : ليــه ؟

نبيلـة : بس تعال ٠

(تسحبه من يده الى حجرة اليمين ٠٠ يمشى مستسلما ، يختفيان برهة ٠ ثم يعود محمــود ويتجه للمنتصف ٠٠ تظهر نبيلة خلفه ٠) ٠

نبيـلة : انت لحقت شفت حاجة ؟

محمود : شفت ٠

نبيـلة : وايه رأيك ؟

محمود : كويســة ٠

نبيـلة : دى هايلة ٠٠ الأرض واسعة والايجار معقول ٠٠ والله ما حتلاقى احسن منها ٠٠ استنى ٠٠ الشباك ده بيبص على ايه ؟

(تفتح النافذة ، يدخل ضوء النهار وضوضاء الطريق ٠٠ محمود يسد أذنيه ٠) ٠

نبيلـة : ده ع الشارع العمومى ٠٠ اهو احســن مكان لليافطـة هنا ، تحت الشباك ٠ (تغلق النافذة وتستدير له) ٠

نبيـلة : انا لو منك اكتب العقد النهارده ٠٠ دلوقتى ٠٠ الله ٠ ما بتردش ليه ؟

محمود : ابــدا ٠

نبيـلة : لا ٠٠ انت ساكت من ساعة ما دخلنا ٠

محمود : (يهز كتفيه كأنه لا يجد ما يقوله) ٠

نبيلة : انت لسه متضايق ؟

محمود : من ايه ؟

نبيلة : عشان القضية اتأجلت ٠

محمود : لأ ٠

نبيلة : امال ايه ؟ مش انت اللى عايز الحرية ٠٠ طب آدى الحرية أهيه ٠٠ حيبقى لك مكتب تتصرف فيه زى ماانت عاوز ، ماحدش حيتحكم فيك ، المهم تشتغل ومتكسلش ، وبكره تشوف لو مكنتش تبقى اكبر محامى فى مصر و ٠٠

محمود : (مقاطعا) نبيلة ٠٠ انتى مش قلتى الكلام ده قبل كده ؟

نبيلة : يا سم ! وحفضل اقوله لحد ما تقتنع ٠

محمود : ما كنتش جيت هنا ولا لفيت ده كله ٠

نبيلة : ياه ٠٠ ده احنا لفينا كتير فعلا ٠٠ تصور بقى انى ما حستش بالتعب الا دلوقتى ٠٠ انت ما تعبتش ؟

محمود : تعبت ٠

نبيلة : اخص ٠٠ انت كمان ؟ عيب قوى لما الرجالة تتعب زى الستات ٠

محمود : ماهو الرجالة بتتعب لأنها ٠٠٠٠
(ثم يسكت وكأنما زهد فى الكلام) ٠

نبيلة : لأنها ايه ؟

محمود : لانها رجالة ٠

نبيلة : (تعبث بزر قميصه) مش كل الرجالة بقى ، اسمح لى ، الراجل العظيم ما يصحش يتعب ٠

محمود : يعنى انا عظيم ؟

نبيلة : اعظم راجل فى الدنيا ٠

(محمود ينظر لها ثم ينفجر فى الضحك بغير توقع ٠٠ نبيلة تبتعد عنه فى قلق ٠٠ وتتلفت حولها) ٠

نبيلة : هو البواب سابنا وراح فين ؟

محمود : (بعد لحظة) مالاحظتيش حاجة واحنا داخلين ؟

نبيلة : (بتوجس) حاجة زى ايه ؟

محمود : الشقة اللى فوق دى ٠

نبيلة : مالها ؟

محمود : ما هى دى تبقى مكتب محمد ٠

نبيلة : مش معقول ! ٠٠ وماقلتش م الصبح ليه ؟

محمود : دى اليافطة طول كده ٠٠ محمد عبد الجواد المحامى ٠٠ ازاى ماشفتيهاش ؟

(يدخل بواب العمارة)

البواب : لا مؤاخذه ٠٠ انشالله تكون الشقة عجبتكم ٠

محمود : مش بطالة ٠

نبيلة : (بسرعة) بس الخلو كتير قوى ٠

البواب : دى حاجة فى ايد البيه صاحب العمارة ولا مؤاخذه •

محمود : وهو فين ؟

نبيلة : والأرض كمان ضيقه •

البواب : هنا قريب •

نبيلة : نفوت عليه وقت تانى •

محمود : بتقول قريب ؟ •

البواب : ايوه ، نديله خبر بالتلافون لو تحب حضرتك •

محمود : مافيش مانع •

نبيلة : واحنا حنفضل واقفين كده ؟

البواب : دقيقة واحدة أجيب كراسى ، عن اذنكم •
(البواب يخرج •• نبيلة تقرأ أفكار محمود ••
محمود يتمشى للنافذة) •

نبيلة : محمود •• انت حتاخد الشقة دى بجد ؟

محمود : ليه لأ ؟

نبيلة : يعنى الدنيا ضاقت عشان تفتح مكتبك جنب مكتبه ؟

محمود : ايه ••• خايفه نخطف الزباين من بعض ؟

نبيلة : لأ طبعا ، بس مش فاهمه السبب اللى مخليك تصمم على الشقة دى بالذات •

محمود : مافيش •• انتى اللى قلتى عليها كويسه •

نبيلة : ماكنتش عارفه •

محمود : ولا انـا ٠

نبيـلة : لأ عارف لأنك دايما بتيجى لمحمد هنا ٠

محمود : ايوه ، لكن السمسار قدامك لما قعد يلف بينا ، ما قلناش انه حيجيبنا هنا ٠

نبيـلة : ولما جينا فعلا ، ليه سبتنا نطلع ونتفرج عليها ٠

محمود : (مهاجما) انتى بتكبرى المسالة من غير داعى ٠٠ انـا مش شايف فيها حاجه ٠

نبيـلة : وبرضه مافيهاش حاجة لو دورنا على مكان تانى ٠

محمود : لسه حندور ؟

(البواب يدخل حاملا مقعدين) ٠

البواب : اتفضلوا ٠

نبيـلة : (للبواب) احنا حنستنى كتير ؟

البواب : لأ ، انا رايح اكلمه فى التلافون اهو ٠

محمود : الكراسى دى منين ؟

البواب : من مكتب الأستاذ محمد اللى فوق دى طوالى ٠

(نبيلة ما تكاد تهم بالجلوس حتى تعتدل) ٠

البواب : ماهو لا مؤاخذه محامى برضك ، ابن حلال زى حضرتك ويخدم كل الناس ، عن اذنكم ٠

(يخرج البواب) ٠

(محمود يشعل سيجارة وينفث دخانها ببطء)

(نبيلة تتمشى جيئة وذهابا) ٠

محمود : انتى مش كنتى تعبانه وعايزه تقعدى ؟

(نبيلة تتوقف ، تهم بان تقـول شـيئا ثم تسكت ٠٠ تسير للمقعد وتجلس متنهـدة بيـاس) ٠

نبيـلة : مافيش فايده ، اللى فى دماغك فى دماغك ٠

محمود : صدقينى ، مافيش حاجة فى دماغى ٠

نبيـلة : (بعناد طفولى) لأ فيه ٠

محمود : طب فهمينى ٠

نبيلـة : مش عارفـه بالضبط ٠٠ انما انا حاسـه ان فيه حاجه وبس ، انا فهماك كويس ، اكتر من نفسك ٠

محمود : انتى ما بتحبيش محمد ٠

نبيـلة : بالعكس ، محمد مش ابن عمى وبس ، محمد صاحبى من زمان ، زى ماهو صاحبك ، وكان ممكن احبه وانا لسه بنت صغيره ٠

محمود : مقصدش انك بتكرهيه ، لكن مبتحبيش تشوفى علاقتنا مستمره لحد دلوقتى لأن ده ما يرضيش غرورك ٠٠ كنتى متوقعه تشوفينا بنخسر بعض علشانك ٠٠

نبيـلة : (باستنكار) ده رايك فى ؟ ٠٠ طيب اتفلق انت وهوه ٠ (تتحرك بعصبيه ثم تستطرد فجاه) لكن مش حتغير رايى ٠

محمود : (برقه) ماهو مش معقول تيجى النهارده وتحكمى على علاقتى بمحمد ، دى حاجه محدش يقدر يعرفها كويس غيرى انا وهو ٠٠ احنا اتربينا سوا ٠٠ وكبرنا سوا ٠٠ كنا بنام فى سرير واحد ، وناكل من طبق واحد ، ونذاكر على مكتب واحد ٠٠٠

نبيلة : وتحبوا بنت واحده ..

محمود : (ينظر لها ويسكت) .

نبيلة : انما كل ده ما يمنعش انك انت حاجه وهو حاجه تانيه ، كل واحد فيكم غير التانى خالص .

محمود : مش لازم الناس تبقى زى بعضها بالظبط عشان تبقى صحاب .

نبيلة : مش كلهم ، فيه ناس ماتطيقش اى حد مايبقاش زيها .

محمود : ناس مين ؟؟؟

نبيلة : انت .. انت نفسك .

(صمت متوتر يتبادلان خلاله نظرة طويلة .. محمد يظهر فى الردهة الخارجية . فى نفس عمر محمود ، اكثر امتلاء منه .. يجتاز الردهة بهدوء ويقف يتاملها برهة) .

محمد : (فجاة) اما انتوا اوغاد بشكل .

(محمود ونبيلة يلتفتان وقد اخذتهما المفاجاة)

محمود : محمد ؟ !

محمد : ده الكاتب بتاعى قالى انه شافك هنا ، ماصدقتش .

محمود : مفاجاة .. مش كده ؟

محمد : (وهو يخطو للداخل) استنى على .. ازيك يا بنت عمى وازى عمى وطنط ؟

نبيلة : كويسين ، ازيك انت يا محمد .

محمـد : وحشانى موت .. وكل ما أقول للواد ده يجيبك معاه مره ، يطنش ، ولا انتى اللى مش عايزه تشوفينى ؟

نبيـلة : يا خبر ..

محمـد : ايه ياسيدى بقى المفاجآت بتاعتك دى ؟

محمود : تصور ، بقالنا ساعتين بنلف مع السمسار ، ماعجبناش ولا شقه .. والآخر لقيته جايبنا على هنا ..

محمـد : يعنى ما قلتليش انك عايز شقه .. انتوا خلاص نويتوا؟

نبيـلة : هو انت ما تعرفش انه ساب الشركه .

محمـد : ساب الشركه يعنى ايه ؟

نبيـلة : قدم استقالته .

محمـد : لأ ؟ .. مش معقول ..

محمود : ليـــه ؟

محمـد : آه صحيح ليه ، ما انت اهبل وتعملها .

محمود : ما هو اصلك مش عارف ايه اللى حصل قبل ما قـدم استقالتى بشويه صغيرين .

محمـد : حصل ايه ؟

محمود : فصلونى .. رحت اقدم استقالتى لقيتهم فاصلينى .

محمـد : يا ساتر .. عشان ايه ؟

محمود : (ساخرا) عشان يحرمونى م البطوله يا سيدى .. حتى لو كانت الاسـتقالة راحت لهم بدرى ، اكيـد كانوا حيرفضوها وبعدين يفصلونى فى ساعتها .

محمـد : مش تفهمنى انت عملت ايه بالظبط .

نبيـلة : اترافع ضد الشركة ٠

محمـد : (غير منتبه) وبعدين ؟

نبيلـة : وبعدين ايه ؟ اترافع ضد للشركة بدل ما يترافع عنها ٠٠

محمـد : آه ٠٠ لأ ؟ يخرب عقلك (يقهقه ويضرب محمود عـلى كتفه) انت مش حتبطل الجنان ده ٠٠ تعال احكيلى ايه آللى خلاك تعمل كده ٠

محمود : (زاهدا فى الحديث) مافيش ، الخصم اصـله موظف قديم فى نفس الشركة والشركة فصلته فرفع عليهـا قضية ٠

محمـد : كويس ٠

محمود : درست القضية ، مالقتش اى حجه ضده ، اترافعت فى صالحه ٠٠ كسب القضية ٠

محمـد : وخسرت انت ٠

محمود : وليه بتسميها خساره ؟

محمـد : لأنك خسرت فعلا ٠٠ الوظيفة اولا وسمعتك كمحـامى ثانيا ، كفايه انك لترافعت ضد الناس اللى موكلينك ٠

محمود : وهما اشترونى ؟ ثم انا ماعملتش كده ٠٠ انا محـامى الشركة يعنى مهمتى ادافع عن كل الموظفين اللى فيها ٠٠

محمـد : لكن بما ان الموظف ده اتفصل ٠٠

محمود : فصل تعسفى ، بدليل انه حيرجع وظيفته ويصرف كل مستحقاته باثر رجعى ٠

نبيــلة : حيلكم ، انتوا مش فى محكمة !

محمــد : لكن انت ما استفدتش حاجه ، رجعت المفصول واتفصلت بداله ٠

محمود : برضه فصل تعسفى ٠

محمــد : يعنى حترفع عليهم قضية ؟

نبيــلة : يا ريت ٠٠ مش بقولك استقال ٠

محمــد : (ينظر لمحمود كما لو كان حيوانا غريبا) ٠

محمود : زعقت ٠٠ الواحد ممكن يدافع عن حاجه مؤمن بيهــا ، انما ازاى الانسان يفضل طول عمره ملزم يدافع عن حد لمجرد انه بيشتغل عنده ، انه كاتب معاه كونترلتو ٠٠

محمــد : (يتنهد ثم يقول لنبيله) جوزك ده تحفه من يومه ، انا فاكر مره واحنا عيال صــغيرين كنا بنلعب كوره شراب وغالبين بفرق جون واحــــد ، انما كنا بنلعب باستهتار ٠٠ الكابتن محمود اتنرفز ، تعرفى عمل ايه ؟ خد الكوره منى ومن زمايله وبدل مايطلع بيها لقــدام رجع ع الجون بتاعه ٠٠ وحط فى نفسه جون ٠
(محمد يضحك،ونبيله كذلك ، محمود يبتسم)٠

محمــد : احنا وقفنا مذهولين ، « ايه ده يامحمد » ؟ قال « ايه٠٠ تستاهلوا عشان تلعبوا بجد » ، من غيظنــا اتلمينــا عليه كلنا وضربناه حتة علقه ٠٠ فاكرها ؟

محمود : فاكرها كويس ٠

نبيــلة : (بشفقه) ضربوك بصحيح ؟

محمود : (لمحمد) أيوه ، بس يومها كسبنا ٠

نبيـلة : (لمحمد) واتمور يا محمد ؟

محمـد : الحق بلبل مخصوصه عليك ٠٠ ده زمان واحنا ميال ٠
(لحظة صمت مفاجئة)

محمـد : الله ٠٠ احنا واقفين كده ليه ؟

نبيـلة : البواب يعني ما ردش علينا ٠

محمـد : ما هو بيتكلم من عندى ، تعالوا نستناه فى مكتبى ٠

محمود : قولى الأول ٠٠ ايه رأيك ؟

محمـد : ودى عاوزه سؤال ٠٠ ما انا يا ما قلت لك ما فيش احسن م العمل الحر ، اياك تكون آمنت بالله ٠

محمود : يعنى آخـدها ؟

محمـد : على طول ، المكان هنا مش بطال ، وحنبقى جنب بعض يا اخى ، ما تضيعش وقت وافرشها من بكره ٠

نبيـلة : وده معقول ؟

محمـد : اسلفك مكتب وكام كرسى فى الأول ، والباقى تشتريه بالتقسيط ، المهم تبتدى يا بطل ٠

محمود : عندك حق ٠

محمـد : طبعا عامل حساب الخلو والمقدم وللحاجات دى ؟

محمود : يعنى ٠

محمـد : يعني دى تبقى ٠٠ زى العاده ٠٠ مش كده ؟؟
(يضـــحكان)

محمد : على اى حال انا تحت امرك .. آه شوف كنت حنسى القضية اياها حصل فيها ايه ؟

نبيلة : اتاجلت .

محمد : تانى ؟؟ معلش ..

(يدخل البواب)

البواب : البيه بيقول لحضرتك تعال له بكره الساعة حداشر .

محمد : طب عال ، اتفضلوا بقى ، دقيقتين واخلص م الزباين .

البواب : واحد عايز حضرتك ع التلافون اسمه فؤاد سامى .

محمد : آه ، يا خبر .. ، ياللا يا جماعه ، حصلونى عقبال ما ارد ع التليفون (يخرج مسرعا) .

(البواب يحمل المقعدين ويخرج كذلك) .

محمود : قلتى ايه يا نبيله ؟

نبيلة : (بسرعه) ما تلخدش رايى .

محمود : ليـــه ؟

نبيلة : عشان ما بتقصدش ده بجد .

محمود : (مبتسما) طب ياللا ..

نبيلة : (لا تتحرك) على فكره ، انا بتضايق لما محمد بيقول عليك جوزى .

محمود : وفيها ايه ، بيهزر .

نبيلة : بتحس انه شمتان فى عشان ما رضيتش بيه .

محمود : بيتهيألك .

نبيلة : تفتكر محمد لسه بيحبنى ؟

محمود : معرفش .

نبيلة : (بتهكم خفيف) ازاى ؟ انت مش صاحبه ؟

محمود : ما يهمنيش أعرف .

نبيلة : (بالحاح) ليه ؟

محمود : لأن دى حكاية قديمه ، وعمرها ما كان لها دخل فى علاقتنا احنا التلاته .. افتكر احنا ناس ناضجين وما فيش داعى تتصرفى زى البنات اللى عقلها صغير .

نبيلة : اشكرك .

محمود : (بضيق) انتى مش بتحسى بنفسك يا نبيلة ، انتى بتغيرى من محمد وعاوزه ... (يتردد لحظة) .

نبيلة : (بهدوء) أفرق بينكم .

محمود : انا ما قلتش الكلام الفارغ ده .

نبيلة : (بحنان) انت فاهمنى غلط يا محمود ، أنا بس خايفه عليك .

محمود : اسمعى يا نبيلة ، انا حقولك على حاجه .. لما محمد عرف اننا بنحب بعض ، اتصدم ، انتى كان نفسك تسمعى ده وادينى بقولهولك .

نبيلة : مش عايزه أسمع حاجه .

محمود : زعل طبعا .. إى انسان فى مكانه طبيعى يزعل .. انتى عارفه كان بيحبك قد ايه ، انما ما اتضايقش منى أو منك .. بلاش كده ، نقول ، .. نقول انه اتضايق

شويه ، برضه ده طبيعي ·· انا نفسي اتضايقت منه ما اعرفش ليه ·· اتضايقت منه ومنك ومن نفسي ·· وانتي كنتي حاسه بالخجـل مع اننا ما خدعنهوش ، ودلوقتي الحكاية اتنست ، ولازم نبقى اكبـر من ده كلـه ·

نبيـلة : افهمني يا محمود ، انا مش خايفه من محمد ، انا ، انا مش عارفه ، خايفه بس مش عارفه من ايه ·· اصـل كل واحد فيكم غير التاني خالص ·

البواب : (داخلا) لامؤاخذه ، السمسار عايز الحلاوه عشـان يمشي ·

محمود : آه ·· حاضر ··

(يخرج خلف البواب) ·

(نبيلة تنظر حولها بتفكير) ·

نبيـلة : وفيها ايه صحيح ·· يمكن انا فعلا عبيطه ·· انا بخاف على محمود عشان بحبـه ·· المهم اقف جنبه لحـد ما يستقر ·· محمود بيفكر كتير ودماغه ناشـفه ، بيتصرف زى الأطفال بالظبط ·· لو يسمع كلامي بس سنه بالكتير وكل حاجه تبقى كويسه ·

(تسير عدة خطوات وهى تتأمل الشقة) ·

الأوضه اللى بره حتبقى استقبال للزباين ·· والأوضه دى للراحه ، يقعد فيها لما يزهق م الشغل ·· وهنـا المكتب ، لأ هنا تحت الشباك ·· والمكتبه وراه ·· وهنا كنبه واتنين فوتيه ·· بطرابيزه صغيره عليها فازه ·· ساعتها محمود يستقر وباله يروق ويفضالى ··

(تتراجع بظهرها خارجه وهى تبتسم) ·

(يظهر شخص في الردهة الخارجية ، يتقـــدم ببــطء) ·
(نبيله تلتفت وتراه وتنظر له بتســـاؤل ·· الرجل يتلفت حوله بدهشة وارتباك) ·

الرجل : من فضلك هو ·· هو مكتب الأستاذ محمد عبد الرزاق هنا ·· ولا أنا غلطان ؟

(نبيـــله لا تـــرد)

(اظـــلام)

* * *

المشـــــهد الثانى

- بعد مرور عـدة أشهر ٠

- نفس الحجرة : لكنها الآن مؤثثة على النحـو الذى تخيلته نبيلة فى نهاية المشهد السابق ٠

- على مقعد فى أقصى اليمين يجلس رجـــل فى حوالى الأربعين ، طويل وضـــخم الجثــة يرتدى بدلة فضفاضة ، يبدو عليه الارتباك وقد وضع فوق ركبتيه صندوقا من « الكرتون » يحوطه بيديه فى حرص ٠

- يظهر صادق كاتب المكتب ، فى الحلقة الخامسة أو أكثر ، يرتدى بدلة رثة ، يحمـــل صينية عليها كوب شاى ٠٠ يقدمه للرجل ٠

صادق : اتفضـــل ٠

الرجل : (بدهشة) متشكر ٠ : انا ما طلبتش ٠

صادق : ودى تيجى ؟ ٠ ده واجب ٠٠ اتفضل ٠

الرجل : بس ٠٠ أصل ٠٠

صادق : لا يمكن ٠٠ على الطلاق بالتلاته ٠٠

الرجل : طيب ٠٠ متشكر ٠٠

(الرجل يرتبك وهو يتناول الكوب لانشـــغال يديه بالصندوق) ٠

صادق : (مشيرا لطاوله صغيره) حط الصندوق هنا ٠

الرجل : لا ٠٠ خلاص ٠٠ متشكر ٠٠

(يضع الكوب على الطاوله ، ثم يسأل) ٠

هو الأستاذ محمد حيتأخر كتير ٠

صادق : لأ زمانه جاى ٠٠ اتفضل اشرب الشاى ٠٠ أهلا وسهلا ٠٠

(جرس التليفون يدق وصادق يتحرك ويرد) ٠

صادق : الو ٠٠ أيوه يا فندم ٠٠ هنا مكتب الأستاذ محمـــود عبد المجيد ٠

(الرجل الذى هم بارتشاف الشـــاى يتوقف وينظر ناحية صادق بدهشة) ٠

صادق : لأ ٠٠ هو فى المحكمة م الصبح ٠٠ نقوله مين ؟ حاضر ٠٠ مع السلامه ٠

الرجل : (ينهض بحيره) هو ده مش مكتب الأستاذ محمـــد عبد الرزاق ؟

صادق : (بابتسامه لزجه) ايوه ٠٠ امال ٠٠ لا ٠٠ ما هو ٠٠ فى الحقيقة ٠٠

الرجل : يعنى ده مش مكتب الاستاذ محمد ؟

صادق : هه ؟ فى الحقيقة ٠٠ لا ٠٠

الرجل : امال جبتنى ليه من ع السلم وقلت لى ٠٠٠٠٠

صادق : اصل انا قلبى عليك ٠٠ الأستاذ بتاعنا افوكاتو مافيش زيه ، وانا عايز اخدمك ٠

الرجل : ايوه ٠٠ لكن ٠٠

صادق : اقعد انت بس واطمن ٠٠ انا بقالى خمسه وعشرين سنه بشتغل مع محامين واعرف الشاطر م الخايب ٠٠ انا عايز اخدمك ٠

الرجل : متشكر ٠٠ انما ٠٠ اصل ٠٠

صادق : اصل الأستاذين بيشتغلوا شركة مع بعض ٠٠ مكتبهم واحد ٠٠ وانا عايز اخدمك ٠٠ اشرب الشاى ٠

الرجل : حاضـــر ٠

(يجلس باستكانة) ٠

صادق : اتفضل الشاى ٠٠ اهلا وسهلا ٠٠

(محمود يدخل حاملا حقيبة اوراق ٠٠ يهـــز راسه تحية للرجل ثم يتجه للمكتب ٠٠ صادق يسرع نحوه ويخطف منه الحقيبة بعنف) ٠

صادق : عنك يا استاذ ٠٠ عنك ٠ ٠ خير انشاء الله ٠٠ مش برضه كسبنا القضية ؟

محمود : اتاجلت ٠

صادق : تانى ؟ (ثم بحماس) انما بان الله حنكسبها ٠

محمود : (لنفسه بغموض) مش باين ٠

صادق : وهو معقول حضرتك تترافع فى قضية وما نكسبهاش ؟ طب د حضرتك عليك مرافعه بليغه بشكل ٠٠ اى والله ٠

محمود : عم صادق ٠٠

صادق : ايوه يا متر ٠

محمود : انت عمرك شفتنى بترافع ؟

صادق : لا يا استاذ ٠٠٠٠ انما سمعت ٠٠

محمود : من مين ؟

صادق : (دون ارتباك) الا من مين ؟ من كل الناس يا متر ٠

محمود : (بهدوء) انا مش قايلك انى بكره الكدب ٠

صادق : (بطلاقه) حاشا لله يا فندم ، واكدب ليه ؟ دى حتى مساله مش محتاجه سمع ٠٠ الواحد يشوف سعادتك يفهمها لوحده ٠٠ اى والله ٠

محمود : (بحدة) كفايه ٠

(صادق يهم بالكلام ثم يسكت) ٠

محمود : حد سال على ؟

صادق : ايوه ٠٠ عم سيد بتاع كشك السجاير ٠

محمود : قلت له انه خسر القضية ؟

صادق : (يلتفت ناحية الرجل ثم يهمس لمحمود) لا يافنـدم عيب ٠

محمود : عيب ليه ؟

صادق : لو بلغته فى التليفون مش حنشوف وشه ولا بقيـة الأتعاب ٠

محمود : على اى حال هو ما حيلتوش حاجه ٠

صادق : وياريته عاجب ، ده زعلان ان حضرتك اعترفت انه دفع رشـوه ٠

محمود : الأدله ضـــده ٠٠ انكر ازاى ؟ انا حاولت اثبت انه ما يقدرش ياخد حقه الا بالطريقه دى ٠٠ نهايته ٠٠ مين غيره ؟

صادق : الأسطى مصيلحى بتاع مصنع النسيج ٠

محمود : قلت له انه خسر القضيه ؟ ٠

صادق : (يلتفت بضيق ناحية الرجل ثم لمحمود) لأ طبعـا يا فندم ٠٠ عيب ٠٠

محمود : (ينظر له بغيظ) ٠

صادق : (بسرعه) هو اللى عرف لوحده ٠

محمود : عايز يستانف ؟

صادق : ايوه ٠٠ بس هو ولا مؤاخذه طالب سحب القضـية م المكتب ٠٠

محمود : انا فهمته م الأول اننا مبنشتغلش بشهود زور ٠

صادق : لكن ده الحق معاه يا فندم والغاية تبرر الوسيلة ..

محمود : (مقاطعا) فيه حد تانى ؟

صادق : الحاج عليش .. انتظر حضرتك وبعدين قال حيفوت بكره .

محمود : انا مش منبه عليك القضايا اللى زى دى ......

صادق : (مقاطعا) يا فندم الراجل حلف لى بشرفه وبالقرآن المجيد انه ماخدش خلو م السكان .

محمود : عندنا قضايا ايه دلوقتى ؟

صادق : دلوقت .. دلوقت ؟

محمود : ايوه ..

صادق : مافيش (ثم مستدركا ومشيرا بخفته الى الرجل) غير حضرته بقى (ثم هامسا بفخر) تعرف سيادتك والله ، لقطته من ع الباب ..

محمود : نعم ؟

صادق : اصله كان حيتوه ويخش المكتب اللى فوقنا !

محمود : كده ؟

صادق : امال يا فندم .. انا صاحى كويس .

محمود : (بهدوء) طيب تقدر تعتبر نفسك فى اجازه م النهارده .

صادق : (بعدم فهم) اجازه ؟ ليه يا فندم ؟

محمود : لحد ما تلاقى شغل فى مكتب تانى .

صادق : لـكن ··

محمود : (بحسم) أرجوك ·

صادق : أمرك يا أستاذ ·· بس وديني أنا كان قصدى أخدمك ··
(يخرج صادق ·· محمود يتحرك للرجل) ·

محمود : حضرتك عايز الأستاذ محمد ؟

الرجل : (ناهضا) أيوه ·· هو ··

محمود : هو فى المكتب اللى فوقنا يظهر حصل سوء فهم ·

الرجل : أنا ·· أنا آسف ··

محمود : احنا اللى آسفين ··
(الرجل يخرج) ·
(محمود يجلس الى المكتب ويضع راسه بين كفيه) ·
(الرجل يظهر عائدا ويقف لحظة مترددا) ·

الرجل : (يفتعل السعال) لا مؤاخذه ·

محمود : (يرفع راسه ويراه) أيوه ؟

الرجل : الشاى ·· ولا مؤاخذه ·

محمود : (يبدو عليه عدم الفهم) ·

الرجل : قصدى حق الشاى ، اللى جابهولى حضرة الباشكاتب

محمود : (يتأمله باستغراب) مكانش فيه داعى ··

الرجل : (مقاطعا بلهجة المذنب) انا والله قلت له كده هو اللى صمم يشربنى ·

محمود : مكانشى فيه داعى تتعب نفسك ٠

الرجل : بس انا لازم ادفع حقه ٠

محمود : مش لازم ولا حاجه ٠

الرجل : لأ ٠٠ لأ ٠٠ لازم مايصحش (يبحث فى جيبه عن نقود) ٠

محمود : يا استاذ ٠٠

الرجل : انا معايا ٠٠ معايا ٠٠
(النقود تسقط منه على الأرض لارتباكه ، ينحنى ويجمعها وهو ينظر لمحمود ٠) ٠
هو حق الشاى كام ؟

محمود : (لا ينطق) ٠

الرجل : شلن اظن ، مش كده ؟ فى القهوه بشلن ٠٠ اتفضل ٠٠ متآخذنيش ٠
(يضع النقود على المكتب بحرج) ٠

محمود : (يضغط على اسنانه) ٠

الرجل : سلامو عليكم ٠
(محمود لا يرد ٠٠ الرجل يتلكأ فى الخروج ثم يستدير) ٠

الرجل : انا بقول ، ما دام جيت هنا ، وحضرتك محامى برضه ، ما اننا اقول لحضرتك ع الموضوع و ٠٠٠

محمود : آسف ٠

الرجل : ماهو انا مكنتش جاى للأستاذ محمد مخصوص ٠٠ انا جاى له ع السمعه ٠٠ وما دام حضرتك شريكه ٠٠

محمود : شـــريكه ؟

الرجل : طب اسمع الموضوع وبعدين ..

(يصدر من الصندوق صوت مواء قطة) .

محمود : (ينظر للصندوق بدهشة) ايه ده ؟

الرجل : ماهو ده الموضوع (مشيرا للصندوق) بوسى .

محمود : بوسى ؟؟

الرجل : أيوه .. تصو .. تصور حضرتك ضربوها .

محمود : ايه ؟

(الرجل يصير له وجه طفل ويفشل فى تمالك أعصابه) .

الرجل : ضربوها ، وخربشوها كمان .. مع انها ما عملتش أى حاجه ، عمرها ما آذت حد ، كانت بتشرب اللبن جنب الباب وبعدين .. جم من وراها وراحــوا رافصينها بالشلوت .

(يتهدج صوته وتتلاحق أنفاسه) .

دى حامل يا أستاذ .. حامل ومالهاش حد غيرى ، قبل كده ضربوا مشمشه لحد ما ماتت ، كانوا متغاظين منها، انا دفنتها بايدى عند شريط السكة الحديد .. رحت القسم اشتكيت ما عملوش حاجه ، ناس قالوا لى أوكل محامى .. فا انا بقول .. يعنى .. لو .. حضرتك ، يعنى ممكن .. تتر .. تترافع ، دى حيوان ابــكم ما تعرفش تدافع عن نفسها و ..

(ثم يسكت ويرتجف) .

محمود : (محاولا ان يكون هادئا) انا آسف ، مش ح اقدر افيدك بحاجه .

الرجل : دول قالو لى ممكن اكسب القضية .

محمود : (لا يجد ما يقوله .. يهز كتفيه) .

الرجل : هى مش روح ؟

محمود : ايـوه ..

الرجل : طب ليه بقى ؟

محمود : علشان ...... علشان ما بحبش القطط ..

(الرجل يحتضن الصندوق بقوة .. يفشل فى النطق .. يتراجع بظهره بفـزع خارجا .. محمود يظل لحظة مسمرا ينظر الى حيث خرج الرجل وهو مذهول ، ينفخ فى ملل ، يمشى للمكتبه .. يتناول كتابا ثم يعيـده دون أن يفتحه .. يجلس بارهاق .. نبيله تدخـل بنشاط) .

نبيـلة : صباح الخير يا محمود (ثم تغلق باب المكتب) .

محمود : اهلا نبيلة .

نبيـلة : (تقبله على وجنته بسرعة) ايه اخبار القضية ؟

محمود : اتاجلت .

نبيـلة : تانى ؟ وناوى على ايه ؟

محمود : وايه اللى فى ايدى اعمله ؟

نبيـلة : على رايك .. بس المهم ما تزعلش نفسك .

محمود : لا ماتخافيش ، بدأت اتعود ٠

نبيــلة : وازاى حال المكتب ؟

محمود : بفكر اعمله بوفيه وأبيع قهوه وشاى ٠

نبيلــة : انا بتكلم جد ٠

محمود : يبقى عندك نفس المشكله اللى عندى ٠

نبيــلة : انا قلت لك انك حتتعب فى الأول ، ومحمد قالك نفس الحكاية ٠

محمود : (ينظر لها ولا يتكلم ينهض ببطء) ٠

نبيــلة : المكتب لسه جديد والنـــاس ما عرفتهوش كفايه ٠٠ وما تنساش ان الحته مليانه محامين ٠

محمود : فعلا ، معاكى حق ٠٠ وفيه سبب كمان ٠

نبيــلة : ايه هو ؟

محمود : اليافطه مش بالنيون ٠

نبيــلة : (بشك) انت بتهزر ولا ٠٠٠٠٠٠٠٠ ؟

محمود : لا حقيقى ، تخيلى يافطه بالنيون ملونه احمر واخضر ، تولع وتطفى ، اسمى يولع بالأحمر وكلمة محامى بالأخضر محمود عبد المجيد ٠٠ محامى ٠٠٠ محمود عبد المجيد ٠٠ محامى ٠٠ وهكذا ٠

نبيــلة : بلاش تهريج ٠

محمود : ياريت ٠٠ حتى التهريج محتاج شجاعه ، تصـــورى موقفى لو لبست طرطور واتشقلبت ٠٠ وبعدين الناس ما ضحكتش ٠

نبيـله : ده مستقبلك يا محمود ٠٠ لازم تواجه الواقع وتحاول تعرف ايه السبب الحقيقى ٠

محمود : (مقاطعا) عندك فكره اللى بيحاولوا يعـــرفوا السبب الحقيقى ٠٠ بيحصل لهم ايه ؟

نبيـله : لا ٠٠ اعرف اللى بيياسوا بيعملوا فى نفسهم ايه ٠

محمود : ومين قال انى مستسلم ؟ (بمرح مفاجىء) طلب بـلاش اليافطه النيون ٠٠ ايه رأيك فى برواز فى صـــفحة الاعلانات المبوبة ؟ ٠٠ فرصة مدهشة محـامى يطلب زباين للدفاع عنهم ٠٠ اسعارنا لا تقبل المنافسة ، نقبل كل القضايا ٠٠ شرفونا تجدوا ٠٠

(طرق ع الباب ٠٠ محمود يسكت ٠٠ البـــاب يفتح وتظهر راس محمد) ٠

محمود : تعال يا محمد ٠

محمـد : الله ٠٠ دى بلبل هنا ٠٠ ازيك يا بنت عمى ٠٠ ومالك مكشره كده ؟ لازم الواد محمود مزعلك ٠

نبيـله : (متصنعة الابتسام) وهو يقدر يزعلنى ؟

محمـد : لأ يقدر ، انا عارفه جلياط ٠٠ قوليلى بس وانا اقطع لك رقبته ٠٠ ايه الحكايه يا سى محمود ؟

محمود : أبدا ٠٠ كنا بناقش اسباب فشلى ٠

محمـد : ودى عاوزه مناقشه ؟ شوفى ٠٠ الناس نوعين ٠٠ نوع ربنا ناحسه ٠٠ ونوع جايب النحس لنفسه وجوزك م النوع ده ٠٠

(التليفون يدق ٠٠ محمود يرد) ٠

محمود : الو ٠٠ أهلا ٠٠ ايوه درست القضية كويس ٠٠ بس آسفاً ، يظهر انى مضطر اعتذر عنها ٠

محمـد : (لنبيله) مش بقولك ٠

محمود : (مواصلا) لأ ممكن تكسبها انما بلاش تسألنى ليـه ؟ المهم انى مش حقدر اترافع فيها ٠٠ أفندم ؟ (ينظـر فى السماعة) الو ٠٠ (يلتفت لهما مبتسما) بيقولى احسن ! (يضع السماعة) ٠

محمـد : قضية ايه دى ؟

محمود : تاجر حشيش موكلنى عن اتنين من صبيانه ، شـابين متعلمين بيوزعوا له المخدرات عشان يكملوا فى الجامعة ٠

محمـد : ورفضتها ليه ؟

محمود : الحقيقة كنت متعاطف معاهم ٠٠ بس خفت الاقى نفسى محول الاتهام ع التاجر باعتباره الفاعل الأصلى ٠

محمـد : ده اللى حيدفع تكاليف القضية ؟؟

محمود : (يهز راسه) ٠

محمـد : ده انت بقيت غاوى ٠٠ يعنى اللى يوكلك فى قضيه يبقى اهله داعيين عليه ٠

نبيـله : اهو ده السبب ٠٠ لو مترفضش كل القضـايا اللى بتجيلك ٠

محمود : يحصل ايه ؟ اتغنى ويبقى عندى فيلا وعربية ؟

محمـد : بالمناسبه انا ح اشترى عربيه جديده ٠

نبيـله : لأ بس عشان الشغل مش كتير يبقى لازم ٠٠

(محمود ينظر لها ، نبيلة تعدل جملتها) .

نبيله : ع الأقل في الأول بس لحد ما ..

محمد : بلبل معاها حق .. الموضوع مش قضيه ولا اتنين .. انا ساعات الشغل يكبس واضطر اعتذر عن قضايا كتير .. خصوصا اللى ما فيهاش أمل .. انما تصرفاتك دى حتعملك سمعه مش كويسه .. الانسان بيحتاج حد يدافع عنه ، مش حد يحقق معاه ويحاسبه ويحكم عليه .

محمود : الزبون دايما على حق ؟

محمد : مش قصدى .

نبيله : (متدخلة) اسمع يا محمود .. بلاش عشان اكل العيش .. عشان الشغل نفسه .. كفايه أنا باخد ماهيه عشان اترمى كل يوم سبع ساعات في المصلحة من غير لازمه .. الواحد من غير شغل يبقى ضايع .. مالوش قيمه ..

محمد : مظبوط .

محمود : المهم نوع الشغل .. لو اشتغلت ليل نهار مش حقدر اشيل اكتر من اللى بيشيله اى حمار في السكه .

محمد : افهم يا بنى آدم .. ما فيش دنيا تانيه غير اللى عايشين فيها .

محمود : من الناحيه دى اطمن .. انا مبفكرش اغير الكون .

محمد : وليه يا شيخ ؟ ما تفكر ..

محمود : الدنيا فيها آلاف المجرمين واللصوص ، ولبقى كداب لو قلت لنى بحاربهم وفيها ملايين المغفلين اللى بينضحك

عليهم وابقى مدعى لو قلت انى بحرك صباع واحد عشانهم ، انما مقدرش أكون السبب فى زيادتهم .. صحيح تاجر المخدرات ده حيلاقى ميت محامى غيرى يتبنوا قضيته ويستميتوا فى الدفاع عنها ..

محمد : (مقاطعا) زى أنا مثلا ..

محمود : أنا مقصدتكش ..

محمد : انت بتبالغ يا محمود ياخويا .. صدقنى .

محمود : (بضيق) لأ مش صحيح انى ببالغ .. انما يمكن بقول كلام .. كلام مضحك بقول كليشيهات قديمة وسخيفه.. لكن لو سبنا كل اللى ممكن يتقال .. لو الواحد اتعامل باحساسه بس .. حيوصل لنفس النتيجة .. وللأسف الاحساس ده صعب انى اشرحه ... عشان تفهميه يا نبيله لازم تعيشيه ، لو انتى شفتى التاجر ده بهدومه اللى بتلمع ، لو شميتى ريحة البارفان اللى حاططها واتفاجاتى بالسنه الدهب اول ما فتح بقه .. لو شفتى الطريقه اللى بيطلع بيها المحفظة ويخرج منها الفلوس.. لو شفتى الخواتم اللى ماليه صوابعه .. صوابعه نفسها فيها حاجه تستفزك ، ورقبته ولغده وقفاه وابتسامته لو كنتى انتى اللى بيحاول يكلمك بمنتهى الأدب والاحترام وفى نفس الوقت بيحسسك انك مش ند له وانك محتاجه لفلوسه .. لو سمعتيه وهو بيحلف بالدين الحنيف والمصحف الشريف ، لو ...

نبيله : كفايه يا محمود ، أنا فاهمه اللى عاوز تقوله .. اعمل اللى يعجبك .

(لحظة صمت) .

محمـد : كل ده كويس ٠٠ بس انا رايي ٠٠.

محمود : انا رأيى انك تديلى خمسه جنيه سلف ٠٠ ممكن ؟؟

محمـد : بس ؟ طب ما تاخد اكتر ٠

محمود : لا ٠٠ يدوب ٠٠ اصل عايز اعزمكم ع السينما ٠٠ انت فاضى بعد الضهر ؟

محمـد : لأ طبعا ٠٠ عندى شغل ٠

نبيـله : سينما ايه يا محمود ٠٠ والمكتب ؟

محمود : فيلم «كاوبوى» شفت اعلانه وانا رايح المحكمة الصبح٠٠ ما بتحبوش الكاوبوى ؟ طاخ طوخ طاخ ٠٠ القتـــل والدم للركب بس من غير قضايا ودوشة دماغ ٠

محمـد : اتفضل (يناوله النقود ثم لنبيله) مش بقولك جوزك ده تحفه ٠

محمـد : شوف انا كنت ح انسى انا جاى لك ليه ٠٠ اصل وانا طالع لقيت الباشكاتب بتاعك قاعد ع السلم مستنينى٠٠

محمود : (بقرف) راجل لزج ٠

محمـد : اشتكى لى منك ووسطنى أترجاك ترجعه ٠

نبيـله : هو انت رفته ؟

محمود : وافرضى ٠٠ هو مش من حقى كصاحب عمل انى افصل الموظفين بتوعى فصل تعسفى ؟؟

نبيـله : حرام عليك ٠٠ ده راجل كبير وغلبان .

محمـد : هو عمل حاجه ؟

محمود : (يضحك) .

محمـد : ايه اللى بيضحكك ؟

محمود : انا اخليه هو اللى يقولك بنفسه .. انت بتقول قاعـد ع السلم ؟

محمـد : ايـوه .

محمود : لحظه واحده ..

(محمود يخرج) .

نبيـله : (منفجره) انا غلبت معاه يا محمد .. مش عارفه اعمله ايـه ؟

محمـد : ولا انا .. المشكله فيه هو .. تاعب روحـــه من غير سبب .. عمره ما خد الحياه ببساطه .

نبيـله : ما بيرضاش يقولى على حاجه .. لكن انا متاكده انه من جوه بياكل فى نفسه .

محمـد : وانتوا اخباركم ايه ؟ مش ناويين بقى ؟

نبيـله : (مرتبكه) انا ما بفكرش فى الموضوع ده دلوقتى .

محمـد : انتى ولا هو اللى لسه ما فكرش ..

نبيـله : انا كل اللى يهمنى فى الأول مستقبله ..

محمـد : ما هو لازم تفكرى فى الجواز عشان مستقبله برضـه .. الجواز حيخليه يستقر ويحس بالمسئوليه .

نبيـله : (تسكت) .

محمـد : ثم بينى وبينـــك ما دام بيحبـــك ، مفروض يبص لمستقبلك .. الوقت بيسرقك .. ومامتك ابتدت تقلق من ساعة ما رفضتى العريس الأخرانى .

نبيـله : أديك شايف ظروفه .

محمـد : وعمرها ما حتتغير ، ده فقـــرى ، ما تحـــاولى انتى تساعديه .. أهو عقد العمل بتاع دبى جاهز ، بس انتى تقررى .. فرصه تعملى لك قرشين حلوين ونتجهـزوا شقه كويسه .

نبيـله : محمود مش موافق .. ما انت عارف .. وكمان أنا ..

(ثم تسكت عندما ترى محمود داخلا) .

محمود : (ينظر لهما بريبة) ماقلتوش بره .

محمـد : طب ما تقولى انت .

محمود : اقوالك ع العموم هى حاجه ما تضحكش قوى .. الحكايه انه بيحاول يسرق الزباين من مكتبك .

محمـد : (ضاحكا بشده) مش معقول .

نبيـله : (غاضبه) ده يبقى راجل مش كويس فعلا .

محمـد : معلش ، سامحه المره دى .

نبيلـه : لا .. دى حاجه مايصحش الواحد يسامح فيها ..

محمـد : لأ وجاى يوسطنى انا بالذات .. يخرب عقله (يعود للضحك) بالذمه راجل دمه خفيف .. حيعمل ايه ؟ وراه عيله والعيشه صعبه .. ده حتى قابلنى من يومين وقالى انه مرفوع عليـه قضية طـرد من شقته .. ماقالكش علـيهـا ؟

محمود : لا ..

محمد : غريبة .

محمود : مش غريبه ابدا ، المفروض انه اول واحد يقدر يعرف انى محامى فاشل .

محمد : المهم تسامحه المره دى ، ما تخلنيش احس انه اترفد بسببى ، لحسن بعدين آخده عندى واسلطه يخطف زباينك .

نبيله : وكان بيخططهم ازاى ؟

محمود : بيفهمهم اننا شركا فى مكتب واحد .

محمد : معقول .. (وبعد لحظة صمت) صحيح والله .. الفكره دى تاهت عننا ازاى ؟

محمود : فكرة ايه ؟

محمد : الشركه .. ما احنا فيها .. قلت ايه ؟ .. ايه رايك يا بلبل ؟

نبيله : دى مسأله بتاعتكوا انتوا ..

محمد : ايه رأيك يا محمود .. يعنى سكت .. اظن دى مس عايزه تفكير ..

محمود : (بتفكير) وانت حتستفيد ايه ؟

محمد : (وقد بدأ يتحمس الآن فقط) انت بتتكلم ازاى .. اصلك خايب ..

محمود : (مقاطعا) ماهو عشان كده مش ح خفيدك بحاجة ..

محمـد : افهمنى ٠٠ المكتب بقى يســـتعبدنى ٠٠ ما بفوقش م الشغل ٠٠ اديك لسه شــايف ٠٠ حتى الســينما ما بروحهاش ٠٠ لكن لما نبقى سوا حنشيل عنى الحمل ٠

محمود : اجل الموضوع ده لبعدين ٠

محمـد : وناجله ليه ، ما تقوليله يا نبيله ٠

نبيـله : (بتردد) ليه لأ يا محمود ٠

محمـد : طاوعنى ، انا شايف المستقبل قدامى ٠٠ نوفر ايجار مكتبك ، وافضى لك اوضه عندى تقعد فيها لحد مايبقى لنا مكتب كبير ٠٠ انت حتتجوز على طــول وجايز اعملها انا راخر وآخد شقه جنبكم ، وحتبقى العيشـــه آخر لذه ٠٠ انا اراهن بمليون جنيه على اللى بقوله ٠

محمود : كله دش صحيح ٠٠ انا مش حشيل عنك حاجة ٠ بالعكس حبقى عبء عليك ٠

محمـد : وليه تحكم بالفشل م الأول ٠

محمود : ما تنساش ان كل واحد له طريقته ٠٠ بصراحه انــا مقدرش اشتغل بطريقتك ٠

محمـد : يا سيدى كل حاجه لها حل ، القضايا اللى ما تحبش تترافع فيها سيبها لى انا ٠٠ ، بس وافق ٠

محمود : (لا ينطق) ٠

محمـد : بلاش ترفض يا محمود ، حتصدم فيك ، خليكى شاهده عليه يا نبيله ٠

محمود : (لا ينطق) ٠

محمـد : (بضيق وارتباك) ما فيش فايده ، يظهر انك استحليت الكسل ، واقف مطرحك وعمال تلف وتدور حوالين نفسك، عايز ايه ٠٠ مش فاهم ٠٠ هو احنا يا اخى مش بنى آدمين زيك برضه ولا ايه ؟

محمود : معلش ، سبنى افكر .

محمـد : انا اوعى عليك وانت بتفكر ، عمر التفكير ما خـلاك غيرت رايك .

محمود : (ناظرا فى عينيه) وعشان انت عارف كده مكانش فيه داعى للفكره دى بالمره

محمـد : انت زعلت ولا ايه ؟

محمود : لا ٠٠ بس مش عايزك تتصدم فى

محمـد : (متكلفا المرح) وانت برضـه صـدقت ٠٠ انا كنت بهوشك بس ٠

(ثم تمر لحظة صمت ثقيله ومتوتره) .

محمـد : طيب ٠٠ اسيبكوا بقى .

محمود : خليك قاعد ٠٠ انا فاضى .

محمـد : معلش انا عندى شغل ٠

محمـد : سلام يا بلبل ٠٠ ما تنسيش تتسلمى لى ع اللى فى البيت ٠٠ آه بالحق يا محمود القضيه اخبارها ايه ؟

نبيـله : (بحزن) اتاجلت ٠

محمـد : تانى ؟ ولو انى قلت معلش ميت مره ، لكن ٠٠ برضـه معلش ، سلام ٠

محمود : ســلام ..

(يخــرج محمــد) .

(محمود ونبيلة لا يتحركان .. ينظران لبعضهما .. لحظة صمت) .

نبيـله : انا ما كنتش متصوره ان محمد بيحبك للدرجه دى .

محمود : (لا يرد) .

نبيـله : بس تعرف انك كنت سخيف معاه .

محمود : (لا يرد) .

نبيـله : اصله مد لك ايده وانت رفضتها .

محمود : (بهدوء ظاهرى) من فوق يا نبيله .. مدها من فوق .

نبيـله : يعنى ايه ؟

محمود : انا ماطلبتش منه حاجه .. واللى عمله ده عيب .. عيبه قوى ، انا ما وصلتش لدرجة انه يعطف على .

نبيـله : وليه بتسميها كده ؟

محمود : لأنها كده .

نبيـله : مكانش اتضايق لمـا رفضت .. انت ما شفتش كان مرتبك ازاى ؟

محمود : جربى تدى حسنه لشحات وشوفى يكون شعورك ايـه لمـا يرفض .. لمـا يحرمك من لذة الاحساس بالتفوق .

نبيـله : وما دام هو اللى انكسف ، زعلان ليه ؟

محمود : ماحسرش كتير ، ع الأقل بان قدامك شـهم وبيحاول ينقذنى ولو على حساب نفسه .. حيفضيلى اوضـه فى مكتبه آل ، فاهم روحه عبقرى .. انا لو كنت عايـز كنت بقيت أحسن منه .. عشرين مره ، الشغل اللى بيعمله يقوم بيه حتة باشكاتب محامى بصباع رجله ..

نبيـله : انت كل حاجه تكدرها وتبالغ فيها .

محمود : نبيله .. ده مش كلامك .. فى الأول ما كنتيش عايزانى آخد مكتب قصاد مكتبه ، ودلوقتى موافقه انه يحسن على ويشغلنى عنده .

نبيـله : انا ما بقيتش اعرف اتكلم معاك .. الحـق على انى تاعبه روحى علشانك .

محمود : انتى كمان عايزه تلعبى معايا دور المنقذ ؟

نبيـله : ما تقولش كده يا محمود .

محمود : ايوه انا فاشل (ومضحك) وبلف حوالين نفسى زى مابيقول ، انا كـده .. ودى حياتى .. وماسمحش لأى حد ....

نبيـله : (مقاطعة) انا مش أى حد يا محمود .

محمود : (يسكت لحظه) ثم انتى ايه اللى جابك دلوقتى .. احنا ميعادنا كان بالليل .

نبيـله : انا غلطت فعلا عشان جيت اطمن عليك .. آسـفه .. مش ح اعمل كده تانى .. معلش ..

(تاخذ حقيبتها بعصبيه وتتحرك خارجه) .

محمود : نبيله ..

(تتوقف عند الباب .. ينظر نحـوها ويهم بالكلام .. ثم يسكت) .

نبيله : (تستدير له) نعم ؟

محمود : (ينظر فى الأرض) .

(نبيله تقترب منه ببطء تترك حقيبتها على مقعد ، تقف خلفه وتضع يدها برفق على كتفه) .

نبيله : مالك يا محمود ؟

محمود : (يغمض عينيه) كل شيء ركيك .. سخيف .

نبيله : بلاش التشاؤم ده .

محمود : انتى بتقولى كلام مجانى .....

نبيله : (تسحب يدها) وبلاش تهزانى كل شويه .

محمود : (مواصلا جملته) ما بتدفعيش فيه حاجه .

نبيله : (بضيق) بطل مثاليه بقى .

محمود : هى بقت شتيمه ؟

نبيله : انت مثالى زياده عن اللزوم .

محمود : زياده قد ايه ؟ .. كام سنتى ؟

نبيله : (باكية فجاة) محمود .. انت مبتحبنيش ..

(محمود يسكت يمد يده ليمسح على شعرها) .

نبيله : (مبتعدة عنه) انا ح اريحك منى .

محمود : (يمسك بذراعها) ارتاح لو عرفت بتحبينى ليه ؟ ليه يا نبيله ؟ ليه حبتينى انا وماحبتيش محمد .. ليه ؟

نبيله : لأنى بحبك انت يا محمود .

محمود : جاوبينى على سؤالى ٠٠ ليه ؟

نبيـله : معرفش ليه ٠٠ بحبك ٠٠ وعاوزاك زى ما انت ٠

محمود : لا يا نبيله ٠٠ لازم يكون فيه سبب ولازم تعرفيه ٠٠
والا يبقى حبك ما لوش أى قيمه ٠٠ تبقى عواطفك كلها
ما تقدرش تنقذنى ٠

نبيـله : كفايه انى بحبك وخلاص ٠٠ لكن انت ٠٠

محمود : (يترك ذراعها) ٠

نبيـله : (مواصله) انت عمرك ما قلت لى كلمه واحده ٠٠ وانا
دلوقتى اللى عايزه اعرف ٠٠ انت بتحبنى ولا لأ ٠٠ ؟

محمود : (يسكت) ٠

نبيـله : سكت ليه ؟ اتكلم يا محمود ٠٠ انت مابتحبنيش ؟
انا اللى بيتهيأ لى انك بتحبنى ؟ قول حاجه ٠٠ قول
أيوه ولا لأ ٠٠

محمود : (يبذل مجهودا ليتكلم) انا ٠٠ انا ٠٠
(نبيله تنظر له بفزع ، ثم تخطف حقيبتهـا
وتنطلق خارجة ٠٠ محمود يجرى خلفها) ٠

محمود : نبيله ٠٠ نبيله ٠٠
(يدخل صادق فيتوقف محمود عن اندفاعه) ٠

صادق : لا مؤاخذه انا يظهر جيت فى وقت ٠٠

محمود : عايز ايه ؟

صادق : جاى اتأسف لحضرتك ٠٠ سامحنى المره دى ٠٠ والنعمه
الشريفه كان قصدى اخدمك ٠٠ مش ح اعمل الغلطه دى
تانى ٠

محمود : طيب .. طيب ..

(محمود يتحرك فى اتجاه الباب .. صـــادق يلاحقه بالحاح) .

صادق : متشكر .. ده جميل عمرى ما انساه .. والله حضـرتك امير وتستاهل كل خير انت اكبر قلب رحيم شفته فى حياتى ، ايدك ابوسها .

محمود : (مشيرا له بغضب) بره .

صادق : الله .. الله .. انا زعلت سعادتك دلوقت ؟ ده انا خدامك يا متر .

محمود : قلت بره .

صادق : طب ما تزعلش منى .. انا اصلى غبى وما بفهمش .. حلفتك بالغالى ، عشان خاطر النبى ..

(ثم يخطف يده عنوة ويقبلها)

محمود : بره .. بره .. بره ..

« ســـتار الفصــــل الأول »

الفصـــل الثـــانى

المشـــــهد الأول

- بعـــد مرور شـــهر •
- نفس المنظـــر •
- محمود جالس خلف المكتب •
- امامه تجلس فتحيه •• فى العشرين تقريبا•• ترتدى ملابس رخيصه وتمسك دوســـيه فى يدها حركاتها تدل على بعض الخفـــــه •• تتمخض فى منديل وهى تبكى •
- صادق يدخل بصينيه عليها كوب شاي •

محمود : وبعدين ؟ مالوش فايده العياط ٠٠ امسحى دموعك ٠٠
(صادق يتقدم منها بصينية الشاى) ٠

صادق : اتفضلى ٠

فتحيه : يزيد فضلك يا عم صادق ٠

صادق : العفـــو ٠
(صادق يتراجع ناحية الباب ومعـه الصينية الفارغة) ٠

محمود : يعنى أفهم من كلامك ٠٠ انك رفعتى قضية فعلا ؟

فتحيه : ايوه يا استاذ ٠٠ وآدى الورق ٠٠ فيه كل حاجه ٠٠ أصل المحامى اللى كان ماسكها لى ٠٠ قفل مكتبه ٠

محمود : ليـــه ؟

فتحيه : سافر يشتغل فى ابو ظبى ٠

محمود : آه ٠
(محمود يتناول منها الملفّ ويفتحه ٠٠ ثم يلاحظ ان صادق يتلكأ فى الخروج) ٠

محمود : عايز حاجه يا عم صادق ؟

صادق : لا ٠٠ سلامتك يا متر ٠٠
(صادق يحدج فتحية بنظرة غامضة ثم يخرج محمود يواصل القراءة فى الملفّ ثم يتركه) ٠

فتحيه : عرفت بقى انى ضحيه يا استاذ ؟

محمود : المهم ٠٠ لمـا رحتى عنده للبيت ، كنتى عارفه قاصـــده ولا لأ ؟

فتحيه : ابدا وشرفك ·· قالولى فيه تصوير ·

محمود : مين اللى قالك ؟

فتحيه : عبده ·· الريجيسير ·· وهو اللى خدنى الفيــلا بنفسه ·

محمود : طيب ·· رحتى ·· ولقيتى ان ما فيش تصوير ··

فتحيه : قالى ان البيه المنتج حيعملك امتحان ·· صــــدقتهم ·· وبعدين جابوا كاميرا وقعدوا يصورونى ·· اتحــركى ·· اقعدى ·· نامى ··· اقفى ·· وبعدين ·· (تسكت) ·

محمود : وبعدين ايه ؟

فتحيه : قالى اقلعى !

محمود : كــده ؟

فتحيه : ده اللى حصل وحياة المصحف ·

محمود : وعملتى ايه ؟

فتحيه : اتكسفت ومارضيتش طبعا ·· انا مش وش كده ·

محمود : كويس ·

فتحيه : بص لعبده وقاله ما تنفعش ، اترجيته وقلت له انا عايزه امثل بس بشرفى ، قام ضحك وقالى ··· شـــتيمه ابيحـــه !

محمود : ده الريجيسير طبعا ··

فتحيه : لأ المنتج ·· فؤاد بيه قالى ياوسخة يا ···

محمود : (مقاطعاً) طيب ، طيب ، اعتدى عليكى ازاى ؟

فتحيه : بالعافيه ، زى ما حكيت لحضرتك ٠

محمود : فيه شهود ؟

فتحيه : ايوه ، مكتوب عندك فى الورق (ثم تبكى) ٠

محمود : طب هدى نفسك ، اشربى الشاى ٠٠ والقضيه حصـــل فيها ايه ؟

فتحيه : المحامى بتاعى فى اول جلسه طلب التاجيل ٠

محمود : عشـــان ؟؟

فتحيه : والنبى ما انا عارفه ، مع انه خد كل اللى حيلتى ، ولما جه يقفل المكتب ، قالى احسن لك تروحى لمحامى فؤاد بيه وتحليها معاه ودى ٠٠ ما كدبتش خبر ، وجيت له ٠

محمود : جيتى له فين ؟

فتحيه : (مرتبكه) قصدى رحت له ٠٠ وقلت له اتنازل لكم عن القضيه وتدونى تعويض ٠٠ مرضيش ، وقالى احنا اللى حنرفع عليكى دعوه اسمها ايه دى ٠٠ رد شرف ونسجنك كمان ٠٠ قال صحيح يا استاذ يقدروا يسجنونى ؟

محمود : لا ٠٠ ما تخافيش ٠

فتحيه : الحمد لله ٠٠ اهو انا سالت ولاد الحلال على محامى يكون غلبان وعلى قدى ، دلونى على حضرتك ٠

محمود : اشـــكرك ٠

فتحيه : يوه ، يقطع لسانى ، مش قصدى والنبى ، انا بـدى اقول يعنى ٠٠٠٠

محمود : مش مهم ٠

فتحيه : والله انت باين عليك طيب وشهم ، ربنا ينصرنى علـى ايديك ٠

(محمود يتحرك خلف المكتب ويقف مستندا الى حافته مواجها فتحيه) ٠

محمود : طيب ، انا ح اروح المحكمة واطلع على ملف القضيه ٠٠ ، وتفوتى على بعد يومين تلاته ، ومعاكى الشهود ٠

فتحيه : حاضـــــر ٠

محمود : بس اهم من ده كله حاجه واحده ٠

فتحيه : الأتعاب ٠٠ فاهمه ٠

محمود : لا ، تجاوبينى بصراحة ، كل اللى قلتيهولى ده مظبوط ولا ٠٠ ؟

فتحيه : (تقف منفعله) والقرآن المجيد يا استاذ ٠

محمود : (يجلسها برفق) مش عايزك تحلفى ٠٠ المفروض انـــك ما تخبيش على عشان اقدر اساعدك ٠

فتحيه : انا صريحه وحياة ربنا ٠٠ اصلك ما تعرفش فؤاد بيه ٠٠ ده وحش ، مش بنى آدم ٠

محمود : وايه اللى عرفك بيه ؟

فتحيه : كانوا عاملين مسابقة للوجوه الجديده ٠٠ قدمت نفسى ، وهو كان بيمتحنا ٠

محمود : مش كان احسن لك تدورى على شغله تانيه ٠

فتحيه : ما انا طول عمرى فى الشقا ، من يوم ما ابويا قعد م الشغل، واخواتى بقم فى رقبتى وانا بشتغل ٠

محمود : فين ؟

فتحيه : حاجات كتير ٠٠ شويه عند ترزى ، وشويه فى مصنع تريكو ، واشتغلت فى محل قماش ، ومحل كوافير ٠

محمود : وليه سبتى الشغلانات دى كلها ؟

فتحيه : ارزاق ٠

محمود : على كده ما كنش فيه حد قبل فؤاد بيه ٠

فتحيه : انا طول عمرى ماشيه بشرفى ٠

محمود : مفهوم ٠٠ لكن ده يمكن يكون مهم فى القضية ٠٠ متاكده ان فؤاد بيه ٠٠ اول واحد ؟

فتحيه : (بقلق) اول واحد ايه ؟

محمود : يعنى ما حدش حاول معاكى قبل كده ٠ ؟

فتحيه : (بعد تردد) طبعا ٠٠ حصل ٠

محمود : الترزى اللى اشتغلتى عنده مثلا ؟

فتحيه : (تهز راسها ايجابا ثم بعد لحظه) وصاحب المحل ٠

محمود : محل القماش ؟

فتحيه : والكوافير ٠٠

محمود : يعنى كلهم باختصار

فتحية : (واقفة بانفعال) انما فضلت بنت بنوت يا استاذ ٠

محمود : مش ده المهم ؟

فتحيه : لا مهم ٠٠ انا صحيح جعت كتير وانضربت واتهنت م اللى يسوى ، واللى ما يسواش ، لكن حافظت على شرفى ٠٠ لو كنت عايزه ، كنت عملت زى غيرى ، لكن انا خـــره ٠ دا لسه آخرها امبارح ، واحد عربى قالى اديكى ميت جنيه، مرضتش ٠

محمود : ودا شوفتيه فين ؟

فتحيه : فى الشارع ، مشى ورايا بالعربيه وبعدين نزل وحـاول يشدنى يركبنى بالعافيه ، كنت حقلع الجزمه واضـربه بيهـــا ٠

محمود : وايه اللى حاشك ؟

فتحيه : اصل كان فيه امين شرطه واقف ٠ خفت الراجل يتبـلى عليا ويقول انى سرقته ويجرجرونى ع القسم ٠
(محمود يسكت ٠٠ الصمت يطول) ٠

فتحيه : امشى انا بقى ؟

محمود : آه ٠٠ بس امضى لى انك وكلتينى عنك ٠٠ هنا ٠٠
(يقدم لها ورقة وقلما ، توقع اسمها ببطء) ٠

محمود : انتى بتمضى كده من غير ماتشوفى اللى مكتوب ٠

فتحية : وايه فايدة الشوف ٠٠ هو انا بعرف اقرا ٠

محمود : تانى مره ما تمضيش على ورقه غير لما حد يقراها لك ٠

فتحيه : ويعنى لو قروها ح افهم حاجه من كلامكو ٠٠ انا سايباها لربنا يا استاذ ٠٠ عن اذنك ٠

محمود : مع الســـلامه ٠٠
(تخرج فتحيه ٠٠ محمود يظل واقفا لحظـــــة

ثم يتمشى مفكرا ، يفتح الراديو على البرنامج الموسيقى ، يعبث بفتاحة أوراق ذات نصل لامع ·· يتصفح أوراق فتحيه ·· بينما تدخل نبيله وتقف لحظة دون أن يراها وعندما يلمحها تبدو عليه الدهشة) ·

محمود : نبيله ؟

نبيله : (تقترب منه ببطء) ·

محمود : ازيك ·

نبيله : كويسه ·
(ثم تتحرك للراديو وتغلقه) ·

نبيله : ايه أخبار القضية ؟

محمود : اتأجلت ·

نبيله : ولا يهمك ، بكره تكسبها ·

محمود : مش مهم نكسبها ·· المهم ما تتأجلش اكتر من كده ·

نبيله : ما دام الحكم ما صدرش ·· يبقى لسه فيه أمل ·

محمود : الأمل نفسه بقى حكم ·

نبيله : وايه اللى فى ايدك دى ·

محمود : فتاحة ورق ·

نبيله : دى حاميه قوى ·· حاسب لحسن تجرحك ·
(تأخذ الفتاحه منه بهدوء وتضعها على المكتب محمود ينظر لها بحب ·· يأخذ يديها بين يديه) ·

محمود : انا آسف يا نبيله ·· انا جرحتك ·· من حقك تعرفى ان كنت بحبك ولا لأ ·· كان لازم اقولك ·· لكن ساعات يبقى جوايا كلام كتير ولما احاول اقوله ما اعرفش ·

نبيله : يبقى خلاص ·· ما تقولش ·

محمود : يعنى مش زعلانه منى ؟

نبيله : ما هى دى الحكايه ·· انا ما بقدرش ازعل منك ·· آخر مره كنت هنا صممت اقطع علاقتى بيك ·· ما نمتش طول الليل م العياط ·· جت على لحظة اتمنيت فيها انتقم منك ·· تانى يوم قررت انساك ·· عملت ترتيبى اسافر اشتغل فى دبى وابعد عنك ·· وفعلا الشهر اللى فات كله ما فكرتش فيك ولا دقيقه واحده ·· واتهيأ لى انى نسيتك ·

محمود : وبعدين ؟

نبيله : زى ما انت شايف ·· نزلت اتمشى فى وسط البلد واشترى حاجات السفر اتفرجت ع الفترينات ، وخدت جيلاتى فى الأمريكين ·· كنت حاسه بهدوء غريب ونفس صافيه كانى عمرى ما قابلتك ·· وفجاه لقيت روحى جايه على هنا ·· يمكن لو حبيت امنع نفسى كنت قدرت ·· ولكن ما حاولتش ·· طلعت السلم كانى جايه لك عادى ·· زى كل يوم ·

محمود : انا يئست انى ح شوفك تانى ·· ولما لقيتك داخله فرحت ·

نبيله : مش باين عليك ·

محمود : ما تزعليش منى ، انا عارف انى بتصرف تصـــرفات غريبه ومالهاش معنى لكن صدقينى فرحت ٠٠ فرحت قوى، لدرجة ان قلبى كان بيدق ، جايز مكانش باين على عشان كنت مكسوف منك ، او يمكن ٠٠٠

(ثم يسكت ويترك يديه تسقطان الى جانبه) ٠

محمود : وحشتينى يا نبيله ٠

نبيــله : وانت يا محمود ٠

(يفرد ذراعيه فتندفع الى صدره) ٠

محمود : نبيله ٠٠ ما تبقيش تسيبينى ٠٠ انا محتاج لك ٠

نبيــله : انت اللى حتسبنى يا محمود ٠٠ مش انا ٠

محمود : مستحيل ٠

نبيــله : يا ســلام ٠

محمود : ايوه ، انا طول الوقت كنت خايف من نفسى ٠٠ خايف اهرب منك زى ما بهرب منها ٠٠ يمكن ده اللى يخلى كلمة الحب بتقف على لسانى ، احساسى انى مقدرش اتحمل مسئولية الحب ده ٠

نبيــله : ليه يا محمود ٠٠ حد يهرب من سعادته ؟

محمود : وايه هى السعاده يا نبيله ؟ تفتكرى حبنا لوحده كفايه ؟ ده اللى دايما اساله لنفسى ٠٠ لكن لما غبتى عنى الأيــام اللى فاتت عرفت الجواب ٠٠ عرفت أن حبنا هو الضمان انى مااسقطش ٠٠ انى ماانتهيش بدرى ٠٠ ممكن الف حاجه تعذبنى ، ممكن افشل فى شغلى وعلاقتى بالنـاس٠٠ ممكن احتقر نفسى ٠٠ لكن لما تكونى جنبى حتحميفى ٠٠

أحط راسى فى صدرك وانام ٠٠ مهما حسيت بالكآبه او اليأس أو حتى العبث ٠٠ مش ح ابقى لوحدى ٠٠ عشان كده بقولك ماتسيبينيش ، حتى لو ضايقتك شويه ٠٠ لأنى ما ليش غيرك ٠٠ لأنى من غيرك كل الأشياء بتستوى فى نظرى الأبيض بيبقى زى الأسود ٠

نبيله : (بتأثر) يا حبيبى ٠

(نبيله تضمه الى صدرها ٠٠ محمد يظهر داخلا فجأة ٠٠ ثم يقف مره واحده) ٠

محمد : احم ٠٠ احم ٠٠

(يشعران به ٠٠ نبيله تبتعد بسرعه عن محمود) ٠

محمود : انت بتطلع امتى ؟

محمد : (داخلا) فى الوقت المناسب ٠٠ ازيك يا بلبل ٠٠ شفتك وانتى طالعه قلت آجى اسلم عليكى ٠

نبيله : الله يسلمك ٠

محمد : تسمحوا لى اخبطكم عين ٠٠ ده احنا بنتقدم قوى ٠

نبيله : (تبتسم بخجل) محمد ٠٠ وبعدين ؟

(محمود يضحك بسعاده ويحيط خصرها بذراعه) ٠

محمد : صحيح الدنيا حظوظ ٠٠ انا شخصيا مؤمن بمسألة القسمه والنصيب ٠٠ مش بيقولوا سعيد فى الحب تعيس فى الشغل ، والعكس صحيح ٠٠ ان القسمة كده مافيهاش عدل ٠

محمود : ايه التخريف ده ؟

محمـد : أنا بكلم روحي يا سيدى ، ما تزعلش ، أصلكوا فتحتوا نفسي للحب ، الا قولولى كان فين الغـرام الملتهب ده من زمان ؟

محمود : يعنى ايه كان فين ؟ أنا طول عمرى بحب نبيله وواقع فيها لشوشتى كمان ٠

محمـد : يا سـيدى ٠٠ لازم بقى كنت بدارى عشـان خايف م العوازل ٠

محمود : انت كلامك بقى بلدى قوى ٠

محمـد : أنا طول عمرى راجل شعبى ٠٠ المهم امتى حنفرح فيكم باذن الله ؟

نبيلـه : (مغيرة موضوع الحديث) ايه يا محمد ٠٠ نازل فينا أسئله كده ليه ؟

محمود : قريب على أى حال ٠٠ حنفرح بينا قريب قوى ٠٠ مش كده يا بلبل ؟

نبيلـه : انت أدرى ٠

محمـد : كده من غير ما تاخدوا اذنى ؟ هو انا برضه مش ابن عمك يا بت ولا ايه يعنى مفروض سيادتك تيجى تطلبها منى ، وانا افكر الأول ٠٠ وبعدين أروح أتوسط لك عند عمى ٠٠ (ثم يضحك فجأة ويقبل محمود بلا مبرر) مبروك ٠٠ الف مبروك ٠

محمود : وبلبل ؟ مش حتبوسها ؟

محمـد : قوى ٠٠ انا بس مكسوف ابوسها قدامك ٠٠ تعالى ٠٠ (يقبلها بصوت مرتفع فى ارتباك ومحمـود يتـأمله) ٠

محمـد : عارفه يا بلبل ٠٠ للواد ده حظه بمب ٠٠ أنا بقولهـا فى وشه بصراحه أنا بحسده ٠

نبيلـه : (برقة) مرسى يا محمد ٠

محمـد : (مقلدا لهجتها) مرسى يا محمد ٠٠ ايه يا خويا ده ٠٠ البت بقت تنقط رقه كده ليه ٠٠ هو الحب بيعمل كده ؟

نبيـله : عقبـالك ٠

محمـد : وأنـا الاقى زيك فين ؟ (متذكـرا فجـأة) بالحـق يامحمود ٠٠ القضية حصل فيها ايه ؟ مش الجلسة كانت أول امبارح ؟

محمود : اتأجلت ٠

محمـد : عادى ٠٠ واخبار الشغل ايه ٠٠ لسه برضـه قاعـد تهش القضايا ٠

محمود : انت أخبارك ايه ؟ بقالك كام يوم مش باين ٠

محمـد : أصلى خلاص حا أعزل من جنبك ٠٠ خدت مكتب جديد فى شارع قصر النيل ٠

نبيـله : وعرفت تاخد شقه هنـاك ازاى ؟ أكيد دفعت خـلو كبير ٠

محمـد : لا والله مش قوى ٠٠ أصلها شقة واحد معرفه وزبون ٠٠ فؤاد سامى طبعا سمعتوا عنه ؟

محمود : فؤاد سامى ؟

محمـد : منتج سينما مشهور ٠

محمود : بتقول زبونك ؟

محمـد : ايوه ٠٠ ده انا ماسك له حتة قضيه تفطس م الضحك ، واحده كومبارس بتتهمه انه ٠٠٠٠٠

نبيلـه : ايوه افتكرته ٠٠ شفته مره بيتكلم فى التليفزيون ٠٠ ده دمه تقيل قوى ٠

محمـد : بالعكس بقى ٠٠ لو قعدتى معاه حتغيرى رأيك ، هـو صحيح راجل هايف ومنحل ، انما مسلى جدا ٠٠ عسل ٠٠ (لحظة صمت)٠

محمـد : طيب ٠٠ اسيبكوا بقى لحسن تقولوا على عزول ٠٠ باى يا بلبل شدى حيلك مع الجدع ده عايزين نشوفه فى القفص ٠٠ من بكره ٠٠ ؟ ٠٠ ؟

محمود : بقول ايه يا محمد ٠

محمـد : قــول ٠

محمود : ولا بلاش ٠٠ خليها بعدين ٠٠ ما احنا حنتقابل ٠

محمـد : طيب سـلام ٠

محمود : ســلام ٠
(يخرج محمد ٠٠ محمود يتمشى شاردا) ٠

نبيـله : سرحت فى ايه ؟

محمود : مه ؟ فى الدنيا ٠٠ فيكى وفى محمد ٠

نبيـله : انت الكلام اللى قلته عننا ده صحيح ؟

محمود : وهو موضوع الجواز فيه هزار ؟

نبيــله : اصلى أتهيأ لى انك بتوجه له هو الكلام ؟

محمود : حسيت انى فرحان بيكى وعايز اقول لـكل النــــاس انى بحبك ٠

نبيـله : (بمداعبه) وبالذات محمد ؟

محمود : وبالذات محمد ٠٠ ولا تزعلى ٠

نبيــله : محمد ٠٠ ما بقاش يحبنا ٠

محمود : فعلا ٠٠ ما بقاش يحبنا ٠

نبيــله : هزاره فيه حاجه ما تريحش ٠

محمود : بالظبط ٠

نبيــله : بقى حاجه تانيه ٠

محمود : محمد طول عمره حاجه تانيه ٠

نبيــله : قلت كده م الأول ما صدقتنيش ٠

محمود : ما كنتش متصور يبقى حاجه تانيه ٠٠ خالص ٠

نبيــله : على فـكره تتذكر قصد ينقل مكتبه بعيد عنـك ولا دى صدفه ؟

محمود : ما فيش حاجه اسمها صدفه ٠٠ انما هى الحياه كده ٠٠ الناس بتتقابل وتفترق ٠٠ ما فيش شىء بيفضل زى ما هو ٠٠ احنا بنسمى دى صدفه ، لكن هى ضروره ٠٠ ولازم تحصل ٠

نبيــله : مش فاهمه ٠٠ انت بتتكلم عن ايه ؟

محمود : عن الصحفه ٠ تصورى تجينى النهارده قضيه ويطلع هـو اللى ماسكها للخصم و ٠٠٠

(ثم فجأة يشرق فى ذهنه خاطر ٠٠) ٠

محمود : صادق ٠٠ صادق ٠

نبيـله : (بدهشه) فى ايه ؟

(يدخل صادق) ؛

صادق : افندم يا متر ٠٠

محمود : انت تعرف البنت اللى كانت هنا من شويه ؟

صادق : اعرفها منين يا فندم ؟

محمود : قصدى مى جت المكتب لوخدها ولا انت ٠٠٠

صادق : ودى فيها ايه بقى يا متر ؟ انا لقيتها نازله من مكتب الأستاذ محمد والدمعه بتفر من عينيها ٠٠ وبتدور عـلى محامى ، ابقى اسمى خطفتها ؟

محمود : وليه ما قلتليش ؟

صادق : انا ٠٠ انا كان قصدى اخدمك يا متر ٠٠ انت زعلت ؟

محمود : خلاص ٠٠ روح انت ٠

صادق : (بفزع) اروح فين ؟

محمود : شـوف شغلك ٠

(صادق يتنهد بارتياح ، ويخرج ٠٠) ٠

نبيـله : ايه حكاية البنت اللى بتسال عليها ٠

(محمود يتحرك للمكتب ويمسك باوراق فتحيه

وينظر فيها لحظه ثم يشـرد ببصره ناســيا نبيــله) •

نبيــله : محمود •• محمود ••

محمود : (يلتفت لها مفيقا) أيوه •

نبيــله : انت سرحت فى ايه تانى ؟؟

(اظــــــلام)

المشـــهد الثـــانى

- بعـــد مرور عشـــرة أيام .
- نفس المنظـــر .
- محمـود واقف أمام دولاب الأوراق يقـــرأ فى بعض الملفـــات .
- صادق يفتح باب الغرفه ويفســـح الطـريق لمحمـــد .

محمـد : سعيده يا محمود .

محمود : (يلتفت) اهلا يا محمد .. اقعد (ثم يعـود لقراءة الملف) .

محمـد : انت مشغول ؟

محمود : لا .. مش قوى .. دقيقه واحده .

محمـد : يعنى ممكن اتكلم معاك شوية .

محمود : اذا كان فى القضيه برضه ، يبقى ريح نفسك ، اتناقشنا كفايه وماظنش حتقنعنى .. مقعدتش ليه ؟

محمـد : اصلى مش لوحدى .. معايا واحد عايز يشوفك .

محمود : (ينظر باستفهام ؟) .

محمـد : (ببعض الحرج) فؤاد سامى .

محمود : بس ......

محمـد : (بسرعه) مفهوم .. وانا قلت له انى اتكلمت معـاك كتير .. انما هو مصمم .

محمود : (يهز كتفيه) .

محمود : معلش ، حاول تستحمله عشان خاطرى .
(يتحرك للباب وينادى) اتفضل يا فؤاد بيه .

(يدخل فـؤاد بنشـاط .. بدين ، يدخن السيجار ، يرتدى بدله تلمـع ، فى حـوالى الخمسين) .

فـؤاد : بونسـوار .

محمد : فؤاد سامى بيه

محمود : (بفتور) أهـلا .

فؤاد : تشـرفنا .

محمد : اتفضـل .

فؤاد : (يجلس) أرجو ما نكونش عطلناك يا محمود بيه .

محمود : لا ......

فؤاد : الحقيقة كان لازم نكون ذوق ونتفق على ميعاد ، انما انا متعودتش اضيع الوقت ، لما محمد كلمنى عنك ، قلت لازم اشوفك حالا .

محمود : فؤاد بيه يشرب ايه ؟

فؤاد : لا ولا حاجه .

محمود : (ببعض التحدى) أهلا وسهلا .

محمد : آدى بقى الأستاذ محمود شخصيا وتقدر تتفاهم معـاه زى ما يعجبك .

محمود : افتكر انت نقلت لى وجهة نظره .

محمد : انما يظهر هو عنده حاجات تانيه عاوز يقولها لك .

محمود : خـير ... ؟

محمد : الله اعلم ، حاكم فؤاد بيه مخه كبير ، وفيـه حاجات بيفضل يخبيها حتى ع المحامى بتاعه .. مش كـده يا فؤاد بيه ؟

(فؤاد الذى ظل صامتا يقيس محمود بلظراته

ينتهى من اشعال سيجاره بهدوء ويضع ساقا فوق ساق) ٠

فؤاد : لا ٠٠ لا مش صحيح ٠

محمد : هو ايه اللى مش صحيح ٠

فؤاد : (مواصلا النظر لمحمود) والمساله دى مش زى ما انت فاهم اطلاقا ٠

محمد : كده ، طب يا سيدى ٠٠ ادينى عرفتكوا ببعض ٠٠ اسيبكوا بقى تتفاهموا على راحتكم (يهم بالنهوض) ٠

فؤاد : (باشاره من يده) لا ٠ ٠ انت تخليك قاعد ٠٠ رايح فين ٠
(ثم لمحمود) شوف يا استاذ محمود ٠٠ انا مش جاى بخصوص القضية ٠

محمود : مش فاهم ٠

محمد : ولا انا ٠

فؤاد : (مازحا) اسكت انت ٠

محمد : حاضر ٠

فؤاد : تفتكر انا مش عارفك يا استاذ محمود ؟ ابدا ٠٠ لما محمد كلمنى عنك ، حسيت انى اعرفك الى حد ما ٠٠ وانا شخصيا بدعى انى ذكى ، يعنى افهم الناس كويس، لو انا جيت لواحد زى حضرتك وحاولت اقنعه ببراءتى ايه يكون رد فعلك ؟

محمود : (لا يرد) ٠

محمد : حيقتنع اكتر م الأول انك مش برىء .

فؤاد : مظبوط .. بس اسكت انت .

محمد : حاضـــر .

فؤاد : شفت انا فاهمك ازاى ؟ طبعا دلوقتى حتسأل امال انا جاى لك ليه ؟

محمد : والله انا اللى نفسى اعرف .

فؤاد : اولا انا متأكد انى كسبان القضية .

محمد : متشـــكر .

فؤاد : لأ ، انا قصدى ان موقفى قوى من غير دفاع ولا وجع قلب .

محمود : اسمح لى انا لسه ما فهمتش حاجه .

فؤاد : تفتــكر ما دام ما فيش امل فى اقتنـــاعك ، وفى نفس الوقت ضامن القضية فى جيبى ، يبقى آجى ليه الا اذا كنت عايز اتعرف عليك ؟

محمد : ياه ... طب ما تقول كده م الصبح .

فؤاد : انا بتكلم جد .. انا ما اتعودتش اكدب .

محمد : يبقى على كده مش ح آكل من وراك عيش .

فؤاد : معايا يا استاذ محمود ؟

محمود : آسف .. يظهر ان فهمى بطىء .

فؤاد : ابدا ، المسالة انك لسه مش مصدق انى ما جتش عشان القضيه .

محمد : الحقيقه ولا أنا !

(فؤاد ينهض ويتمشى قليلا ثم يقف) .

فؤاد : طب انا اريحك .. ح اقولك كل اللى عندى بخصوص القضيه ومش ح طالبك باى رد وبعدين ننساها ، وندردش علي راحتنا اوكى ؟

محمود : (يفتح ذراعيه ولا يقول شيئا) .

فؤدا : باختصار كل اللى قالته البت دى اللى اسمها تحية ..

محمد : فتحية .

فؤاد : ايوه ، كل اللى قالته كدب .. مش لأنى عندى اخلاق ، ابدا .. انا ما عنديش مانع اعرف أى عدد م الستات ..

محمد : فى الحدود اللى تسمح بيها الصحه طبعا ..

فؤاد : لكن انا مش وسخ للدرجه دى .. لو سالتنى عرفت كام واحده من اللى مثلوا فى افلامى ، اقولك كتير ، انما الكومبارس ؟.. اسمح لى .. امال ايه فايدة ان الواحد يبقى منتج وعنده فلوس ها .. ها ..

محمد : بينى وبينك ما يمنعش برضه ترمرم .. هاها .

فؤاد : (بجديه) شوف كل اللى انا فاكره ان الريجى جاب البت مره الاستديو ..

محمد : الريجى .. يعنى الريجيسير اللى بيورد الكومبارس .

فؤاد : كنت بستريح بين شوطين تصوير .. قدمها لى وقعد يشلحها .. كان عايز يضحكنى شويه .. جايز قلت حاجه من باب الهزار .. مش فاكر .. وبعدها كملنا

تصوير ونسيت الموضـوع بالمره ٠٠ بشرفى ده كـل
اللى حصل ٠

محمـد : (بجديه) مش يمكن الريجى ده عمل معاها حاجه ؟

فـؤاد : ممكن جدا ٠٠ الله أعلم ٠٠ ع العموم ٠٠ الواد الريجى
ده مابيفوتنش واحده من تحت أيده ٠٠

محمـد : كل ده قلته لمحمود ، وانا واثق انه ممكن يصدقه لأنه
منطقى ، نقطة الضعف الوحيده ، ليه البت رفعت قضيه
عليك انت بالذات ؟

فـؤاد : مؤكد كان نفسها تمثـل فى السينما وتبـقى غنيـه
ومشهوره ، والياس بيعمى البنى آدم ، ثم يجوز تكون
مهفوفه فى عقلها ، دى هبله تقريبا ، ويجوز الريجى
استغل سذاجتها وفهمها انى ح ارافقها واخليها نجمـه ،
ولما حست انى مش مهتم بيها ٠٠ حقدت على ٠٠ يجوز
رفعت القضية عشان تشهر نفسها وللجرايد تـكتب
عنها ، يجوز قاصده تهددنى بفضيحه عشان تبتز منى
قرشين أو تخلينى اشغلها ٠٠ فيه ميت احتمال ٠٠ حد
عارف الأشكال دى بتفكر ازاى ؟

محمـد : دى مرافعه بليغه يا فؤاد بيه ، خساره فى الأتعاب اللى
حتديهانى !

فـؤاد : ايه رايك انت يا استاذ محمود ؟

محمود : انت وعدت انك مش حتطالبنى برد ٠

فـؤاد : ده صحيح ، وقلت كمان انى مش عايز اقنعك ببراءتى ٠٠
انا واثق اننا حنكسب القضية حتى لو احتجنا لـكام

محمود : شاهد زور ؟

فـؤاد : ايوه يشهدوا ان البنت سـيرها بطال ، وبكده حتطلـع
القضية فشوش ٠

محمـد : (ردا على نظرة محمود) والله ما قلتله عليها ٠٠ مش بقولك مخه كبير ؟

فـؤاد : ده من حقى ، لأن الشهود بتوعها زور ٠

محمـد : فعـلا يا محمود ٠

فـؤاد : صدقنى انا مش جاى اكسبك لصفى ، تصدق بالله ، المحامى اللى كان ماسـك لها القضية قبل منك ، كان مستعد يتفاهم معايا ٠٠ لـكن انا ما رضيتش ، اللى اديه لمحامى الخصم ، او للبت ، المحامى بتاعى اولى بيـه ٠

محمـد : (محرجا) انت ماحاولتش عشان سمعتك ٠٠ لو البت اتنازلت عن القضيه الناس حتقول انك دفعت لها ٠

فـؤاد : ومين اللى نصحنى بكده ؟ مش انت ؟٠

محمـد : لمصلحتك ٠

فـؤاد : ولمصلحتك انت كمان ، كل ما مشيت فى القضية أتعابك حتزيد ٠

محمـد : هو انت محدش يغلبك أبدا ؟

فـؤاد : ارجو ان يكون الأستاذ محمود اقتنـع دلوقتى ، ان موضوع القضيه ما يهمنيش للدرجه اللى متصورها ٠

محمود : (لا يتـكلم) ٠

فـؤاد : انا راجل خبير يا استاذ محمود ، شغلتنا دى عايـزه الخبره ، مش خبرة السوق وبس ، ابدا ٠٠ الخبـرة بالناس ، وعشان كده لما محمد كلمنى عنك جانى فضول اشوفك ٠

محمد : ما تقولش كده لحسن الراجل يفتكر لنك جاى تتفرج عليه .

فؤاد : لا صحيح .. انا احب اتعرف بالناس .

محمد : معرفة الناس فلوس .. ؟

فؤاد : لا خبره .. معرفة الناس بتوسع المخ .. كل الناس .. حتى لو كانوا مش لونك .. او كانوا اعداءك .. لازم الواحد يعرف ويشوف ويفهم ، تصور لما محمد كلمنى عنك فكرت فى ايه ؟

محمد : فى ايه ؟

(الضوء يميل الى اللون الأصفر ويشح بالتدريج) .

فؤاد : مش حتصدق .. فكرت انك تكتب لى رواية للسينما .

محمد : دى رشوه بقى .

فؤاد : انا باتكلم جد .. طب بذمتك انا مش سالتك هو بيكتب ولا لأ .

محمد : (لمحمود) قلت له انك كنت بتكتب شعر .. زمان طبعا ..

فؤاد : حتى لو ما كنش فكر خالص فى الكتابه .. مش كل الناس بتعرف امكانياتها هما يعنى المثلين والمثلات اللى اكتشفتهم اتولدوا ممثلين .. ؟

محمد : لكن اشمعنى فكرت ان محمود بالذات يألف لك روايه ؟

فؤاد : مجرد احساس .. وطبعا ممكن اكون غلطان .. الأول

لما قلت لى انه مش عايز يغير رايه فى القضية ، تخيلته وهو بيدرس قضية البت دى (ثم موجها الحديث لمحمود) تصورتك بتتخيل قصه ميلودراميه بينى وبينها هى البطله الضعيفه ، وانا الشرير اللى القدر وقعها فى ايديه ، حاجة كده زى افلام فاتن حمامة القديمة .. وبعدين مخى سرح وابتديت انا كما اتخيل القصة ، بس زودت عليها شخصيه .. الشخصيه دى انت نفسك .. محامى مثقف مثالى بيدافع عن البطله المسكينة .. وطبعا بيقع فى حبها .. سورى .. دى مجرد قصه تانيه خالص .

محمد : وطبعا القصه حتنتهى نهايه سعيده .

فـؤاد : مش مهم .. المهم فكرت مين يكتب القصه دى ، مالقتش غير الأستاذ محمود نفسه .. الكتابه عايزه شوية خيال واسع ، وحبة تفكير مثالى او اخلاقى ومتهيا لى الصفتين دول موجودين فيك .

محمد : بس انت واثق ان محمود حيوافق يكتب للسينما .. مش جايز رايه وحش فيها ؟

فـؤاد : انا متاكد ان رايه فيها وحش جدا .. لكن هو حيكتب القصه ويسيب الباقى علينا .. الا اذا كان بيعتبر نفسه احسن من نجيب محفوظ مثلا .. هاها .

محمد : طب نساله هو .. ايه رايك ؟

محمود : (يحــــرك يده ويهم بالـكلام لـكنه يهز كتفيه ولا يتكلم) ٠

فـؤاد : عيب كل المثقفين فى بلدنا انهم بيشوفوا العيوب ، لكن ما حدش فيهم بيحاول يصلحها ٠٠

(الضوء يتقطع على فترات متباعدة ثم بايقاع اسرع) ٠

فـؤاد : اذا كان رايك فى السينما بتاعتنا كده آدى فرصة ، ليه ما تعملش انت حاجة كويسة ؟؟ ٠٠ ماتفتكرش انى ضد عمل فيلم نضيف ٠٠ انا شخصيا عملت افــلام هلس كتير ٠٠ لكن وقتها راح ٠٠ مابقتش تجيب تمنها ٠٠ سبناها للى داخلين الكار جديد ٠٠ دلوقت كل ما يكون لفيلــم نضيف وثورى ، كل ما ارباحى زادت ٠٠ انا بكلمك بصراحة ، امريكا النهارده بتعمل افلام هادفة ٠٠ بتنتــج افــلام ضد امريكا ٠٠ مابيخافوش ٠٠ يعنى الأفلام دى حتعمل ثورة مثلا ؟ بالعكس بتثبت للعالم ان امريكا فيها حرية وديمقراطية ٠٠ الناس دى بتفكــر صح ٠٠ العالم بيتطور ولازم نجاريه ٠٠ نص الأفلام بتاعتى بتتوزع النهاردة فى اسواق جديدة ، انا لسه بايع ست افلام لروسيا ، اربعة منهم ميلودراما قديمة والباقيين هادفين ٠٠ انا بطالب بحماية الفيلم العربى انشالله بمنع الأفلام الأمريكانى ٠٠

محمــد : (مازحــا) عشان بتسرك افلامك منهم ٠

فـؤاد : انا بطالب بفرض قيود على توزيع الفيلم الهندى ؟

محمــد : عشان بينافس افلامك فى السوق ؟

فـؤاد : انا مش ضد القطاع العام فى السينما ٠

محمـد : لكن ضد التاميم ٠

فـؤاد : أنا أكتر واحد تعاونت مع القطاع العام ٠

محمـد : تصدك سفيت منه ٠

فـؤاد : أنا عملت أفلام وطنية مليانه أفكار اشتراكية ٠

محمـد : على طريقتك ٠

فـؤاد : بالمناسبة فيه مهرجان سينمائى الشهر الجاى فى موسكو٠٠ مش عايزين حاجة من هناك ؟

(يشح الضوء بحيث لا نتبين سوى أشباح الثلاثة وبعد ثوان يعم الظلام الكامل الى نهاية المشهد) ٠

فـؤاد : البشر هما البشر فى كل مكان وزمـان ٠٠ ولازم ناخد بالنا من حاجة مهمه ٠٠ التجارة شىء والمبادىء شىء ٠٠ وكل بلد النهارده بتدور على رفاهية شعبها ، من حق كل شـعب يبنى بلـده زى ما هو عايز ٠٠ أنا راجـل ليبرالى حر ٠٠ لا أومن بيمين ولا بيسار ٠٠ لكن مؤمن بالرفاهية والثروة ٠٠ احنا بتضيع علينا فرص كتيرة للتقدم عشان خايفين وده غلط ٠٠ بنخاف م الشيوعيين والاخوان ٠ مع ان الاتنين بينادوا بفكر انسانى مثالى ٠ ليه مايسبوش كل واحد يفكر زى ما هو عايز ويكتب زى ما هو عايز ٠٠ الدنيا حتتهـد ؟ لا عمـر البلد حتبقى شيوعية ولا اخوانية ولا حتى وفدية ٠٠ لو كانت البلد عازت بجد كانت بقت كده ولا كده ٠٠ تفتكر الأمريكان عايزين الرأسمالية ولا الروس كانوا عايزين الاشتراكية ؟ ابدا ٠٠ دول عملوها بالقوة ودول عملوها بالقوة ٠٠

تقدر تقولى الصين النهارده مع روسيا اكتر ولا امريكا ؟ النهاردة أمريكا بتزعل حلفاءها عشان خاطر الروس ·· والعرب بيشيلوا فلوسهم فى أوربا ·· وأوربا بتنافق الجميع ·· وآسيا نصها مع دول ونصها مع دول ·· والعالم الثالث كل يوم براى ومع ناس شكل ·· والعالم العربى بيموت فى الأمريكان ·· تقولى طب ايه مستقبل العالم ؟ اقولك فى التجارة ·· التجارة حتقرب بين العالم ·· انا راجل تقدمى ·· انا مؤمن بأن الناس فى أى حته فى الدنيا عايزه تعيش حره ·· على مزاجها ·· عايزه المتعة وراحة البال مش عايزه مشاكل ووجع قلب ، احنا شعب متدين لكن عمرنا ما حنبقى اخوان ·· وشعب فقير ، لكن عمرنا ما حنبقى شيوعيين ·· التعصب وحش ، بيخلى الواحد يتصور ان أفكاره هى الواقع ·· والواقع ماحدش يقدر يشوفه على حقيقته الا الانسان الانسان المحايد ·· وانا راجل محايد ووطنى حر ·· أسألنى اقولك ·· الفلاحين بيحبوا ربنا ·· والمثقفين بيحبوا نفسهم ·· والطبقة المتوسطة بتحب التلفزيون وشارع الشواربى ، والطلبة فى الجامعة بيحبوا بعض ، وانا بحب العمال والطبقات الكادحة لأنهم بيحبوا السينما ·

محمد : (بمزاح) فؤاد بيه ·· انت مش حاسس انك زودتها شوية ؟

فؤاد : ابدا ·· ابدا ·· طب نسال الأستاذ محمود ·· انت ايه رايك يا استاذ محمود ؟

(صمت طويل نسبيا ··
موسيقى تبدا خافتة ··
ثم ترتفع بالتدريج حتى المشهد التالى)

المشـــهد الثـــالث

- بعد مرور اسبوع ٠

- محمود يقف أمـــام المكتب وظهره للجمهور ٠
يجلس باسترخاء للمكتب ويمد ساقيه فوقه ٠

- جرس التليفون يدق ٠

- محمود ينظر للتليفون ٠
يبدأ فى العبث بفتاحة الأوراق ٠

- التليفون يتوقف عن الدق ٠

(يظهر صادق عند الباب ويقول بصوت متردد)

صادق : استاذ محمود ك

محمود : (يلتفت نحوه) ٠

صادق : اعملك شاى ؟

محمود : (يهز راسه بالنفى) ٠

صادق : قهـوة ؟

محمود : (يهز راسه بالنفى) ٠

(صادق يهم بالانصراف ، بينما يدق جرس التليفون ، صادق يلاحظ أن محمود لا يرد على التليفون ، يتوقف ثم يعود خطوة للداخل) ٠

صادق : طب ارد ؟

محمود : (لا يلتفت له) ٠

(جرس التليفون يتوقف ٠
صادق يهز راسه بياس ثم يخرج ٠
محمود يعـود للعبث بالفتـاحة ٠
يمـد يده ويفتح الراديو ٠٠ الراديو يذيع بعض الاعلانات التجارية) ٠
صادق يدخل ٠

صادق : الست فتحية ٠

محمود : (ببطء ناظرا للسقف) قلت لها انها خسرت القضية ؟

صادق : (بدهشـة) لا طبعـا يا فنـدم ٠٠ ده الحكـم لسـه ما صدرش ٠٠

محمود : (لا يرد) ٠

صادق : ادخلها ؟

(محمود يومىء براسه ٠٠ يخرج صادق ٠٠ محمود يغلق الراديو ٠٠ تدخل فتحية) ٠٠

فتحية : صباح الخير يا استاذ ٠

محمود : (بفتور) اهلا ٠

فتحية : هو حضرتك مشغول ؟

محمود : لا ٠٠

فتحية : اصل عم صادق قالى ان حضرتك مش فاضى تقابل حد ٠

محمود : كويس انك جيتى ، كنت عايز ابلغك انى مش ح احضر جلسة بعد بكره ٠

فتحية : ليه ؟ خير يا استاذ ٠

محمود : اعتذرينى منسحب من القضية ٠

فتحية : ياندامتى ٠٠ لهو حضرتك مسافر ابو ظبى انت كمان ؟

محمود : لا ٠٠

فتحية : لازم بقى ٠٠ (تسكت لحظة) والله انا مكسوفة منك خالص ، انما وحياة ربنا الأتعاب حتوصلك بكره فى الجلسة ٠

محمود : مش ده السبب ٠

فتحية : امال ايه ؟

(محمود ينظر لها طويلا ٠٠ ثم ينهض ويتمشى قليلا ٠٠ فتحية تتابعه ببصرها) ٠

محمود : ايه السبب اللى خلاكى انتى ترفعى قضية ؟

فتحية : نعـم ؟

محمود : ليه لجاتى للمحكمة عشان تاخدى حقك ؟

فتحية : امال كنت اعمل ايه ؟

محمود : انتى ·· انتى مستنية المحكمة تعملك ايه بالظبط ؟

فتحية : (بدهشة) ايه الأسئلة الغريبة دى يا استاذ ؟ العمـل عمل ربنا ·· هى المحاكم مش معموله عشان المظلوم يشتكى فيها وياخد حقه ؟

محمود : (يسـكت) ·

فتحية : والنبى ما انا فاهمه حاجه ، يعنى عايزنى اتنـازل عن القضية ؟

محمود : (بفتور) انتى حره ·

فتحية : لا يا استاذ ·· قول كلام تانى ·· انا فهمت ·· ايوه ماهو انا غلبانه وعلى قدى ·· طبعا فؤاد بيه اكلك عشان تسيب القضية ·· كلكم على ·

محمود : انتى فهمتى غلط ·

فتحية : لا وحياة النبى ده ملعوب ·· ايوه كلكم بهوات واتفقتوا على ··

(ثم تبكى) ·

محمود : (بضيق) من فضلك بلاش عياط ·

فتحية : كـده برضه يا استاذ ؟ كـده تخلا بى وانا اللى كنت متعشمة فى مروءتك ·

محمود : قضيتك خسرانه ٠

فتحية : لكن انت قايلى ممكن اكسبها ٠

محمود : كنت مغفل ٠٠ فى المحاكم محدش بيكسب حاجه ٠٠ ثم انتى عايزه ايه م المحكمة ؟ عايزاها تجوزك فؤاد بيه ولا تشغلك فى السيما ولا تحكم لك بتعويض ٠

فتحية : ؟هو اللى القاضى يحكم بيه ٠٠ المهم يترد لى شرفى ٠

محمود : شرفك مش حيترد لك ابدا ٠

فتحية : يعنى ايه بقى ؟

محمود : مسالة الشرف دى سيبك منها خالص ٠٠ لو مكانش فؤاد بيه عمل معاكى كده كان غيره حيعمل ٠

فتحية : طب ودين النبى هما موكلينك !

محمود : (ينظر لها بغيظ) مادام كده يبقى مستنيه ايه ؟ مع السلامه ٠

فتحية : (متراجعة) ماهو انت يا أستاذ كلامك غريب ، زى ما يكون حد قساك على ٠

محمود : اسمعى ٠٠ انتى رحتى لفؤاد وانتى عارفه ولا لأ ؟

فتحية : عارفه ايه ؟

محمود : اللى حيعمله معاكى ٠٠ وكنتى موافقه وراضية لكن هو اللى رفض لأنه شبعان زيادة عن اللزوم ٠٠ مش دى الحقيقة ٠

فتحية : طب والكعبة الشريفة ٠٠

محمود : لا هى دى الحقيقة .. انتى بتكدبى .. كنتى عارفه ايه اللى حيحصلك لما تروحى لناس زى دول .. انتى اللى كنتى عايزه تبيعى نفسك هما اللى مارضوش يشتروا .

فتحية : انت معايا ولا ضدى يا استاذ ؟

محمود : مكانش لازم تكدبى على .

فتحية : انا مابكدبش يا استاذ ، هما اللى ضحكوا على .. لما رحت لهم الفيلا .. عبده الريجيسير قالى اقلعى عشان البيه يشوف جسمك ينفع فى السيما ولا لأ .. وبعد شويه قام مشى .. عبده استفرد بى .. رحت لفؤاد بيه الاستوديو .. طردنى .

محمود : يعنى عبده اللى استفرد بيكى .

فتحية : وطردنى زى الكلبه .

محمود : امال ليه اتهمتى المنتج ؟

فتحية : ماهو برضه السبب .. لو كان شغلنى فى السيما مكانش همنى حاجه .. لكن ده اهانى وداس على كرامتى .. لازم افضحه .

محمود : مافيش فايده من ده كله .. قضيتك خسرانه .

فتحية : طب كلم فؤاد بيه يدفع لى تعويض وانا اتنازل .

محمود : كده ؟

فتحية : ايوه .. خسرانه .. خسرانه .. لكن ح افضحه برضه .. حاوسخه زى ماوسخنى .. لو كان عايز يشترى سمعته يدفع لى .

محمود : ويفضل هو نضيف ؟

فتحية : بفلوسى أبقى انضف منه ٠

محمود : الغريبة ان فؤاد بيه لمح لى انه مستعد يدفع ٠

فتحية : يبقى خلاص ٠

محمود : متأسف انا مش مستعد ٠٠ دورى على واحد بلطجى يعمل لك الحكاية دى احسن منى ٠

فتحية : بلطجى ؟ طب ده المحامى اللى قبل منك هو اللى شار على بكده وقالى كمان انه حيفضحه فى الجرايد لحد ما يدفع ٠

محمود : (يسكت) ٠

فتحية : طب دلنى على حل تانى ٠

محمود : (لا يرد) ٠

فتحية : (بخيبة امل) لكن دى الجلسة بعد بكره يا استاذ ٠٠ انصحنى أتصرف ازاى ٠

محمود : دى مشكلتك انتى ٠٠ تروحى تبوسى رجله ٠٠ تروحى تضربيه سكينه ٠٠اللى يعجبك ٠

فتحية : يا نهار اسود ٠٠ اقتله ؟ ولما اضيع نفسى حينوبنى ايه ؟

محمود : نفس اللى حينوبك لو سكتى ٠

فتحية : وانت اللى متعلم وقارى القانون كله بتقول كده ٠

محمود : القانون عندك اهو بحاله ، خديه اذا كان ينفعك ٠

فتحية : يعنى انت لما يكون حد ظالمك تقتله ؟

محمود : (يسكت وقد فوجىء بالسؤال) ٠

فتحية : ماترد يا استاذ ٠

محمود : (بصوت خفيض) ٠٠ لأ ٠

فتحية : اشمعنى ؟

محمود : لأنى ٠٠ لأنى مقدرش ٠٠
(ثم يضع فتاحة الأوراق بحركة لا شعورية وكان يعبث بها) ٠

فتحية : بس انا مش جبانه يا استاذ ٠

محمود : (بملل وهو يعطيها ظهره) طيب ٠٠ طيب ٠

فتحية : ايوه ، انا ماخافش غير م اللى خالقنى ٠٠
فتحية تتقف لحظة ٠٠ ويسود صمت ٠٠ ثم تسرع خارجة ٠٠ مرة واحدة ومحمود لا يكاد يشعر بها) ٠
(يدخل صادق ، ويضع فنجان قهوة على المكتب) ٠

صادق : القهوة يا متر ٠

محمود : (ينظر له بضيق) ٠

صادق : (بخوف) ده بن كويس يا متر ٠٠ انا عايز اخدم والله ٠

محمود : صـادق ٠

صادق : (بخوف ، يرفع فنجان القهوة فى الحال) طيب بلاش ٠٠
بلاش ٠

محمود : صـادق ..

صادق : (يقف متوجسا) افندم ؟

محمود : ليه الناس بتروح المحاكم ؟

صادق : هيـه ؟

محمود : ليه الناس بتروح المحاكم ؟

صادق : برضه ربنا له حكمة فى كده .. واهى ارزاق ناس يا متر . يعنى لو مكانش فيه قضايا ومحاكم كنا احنا عملنا ايه ؟ شحتنا ولا مؤاخذه ؟

محمود : (يهز راسه) تمام .

صادق : (يضع فنجان القهوة ثانية بثقة) القهـوة يا متر .. خدمه تانية ؟

محمود : اشـكرك .

(يخرج صادق) .

(محمود يمسك بعدة أوراق ويقرأ هامسا .. حضرات القضاه .. حضرات المستشارين .. القضية المعروضة أمام عدالتكم اليوم) .

(يسكت ، يبتسم ويتمتم من بين شفتيه .. أرزاق) .

(يمـزق الأوراق بهـدوء ويتركهـا تتنـاثر من بين أصابعه .. يمد يده بحكم العـادة باحثا عن فتاحـة الأوراق ، لكنه لا يعثر عليها .. يرفع راسه وينادى) - صادق ..

صادق : (يدخل) افندم .

محمود : ماشفتتش فتاحة الورق اللى كانت ع المكتب ؟

صادق : لأ ٠٠ اشوفها لسعادتك (يبحث فوق المكتب) :
(تدخل نبيلة بنشاط وتبدو عليها البهجة)

نبيلـه : ايه الحكاية ٠٠ بضرب لك تليفونات مابتردش ليه ؟

محمود : يمكن عطلان ٠

صادق : (يرفع راسه وينظر لمحمود بدهشه لأنه يكذب بخصوص التليفـون ٠٠ وعنـدما يرد له محمود نظـراته يسرع بالكلام) ٠
مش لاقيها ٠٠ لكن ضرورى ح اعتر عليها وانا بنضف الأوضه ٠

نبيلـه : آه صحيح ٠٠ ايه الورق ده كله ٠٠ ازاى قادر تقعد فى الفوضى دى ؟
(نبيلة تنحنى لجمع الأوراق الممزقة ٠٠ صادق ينحنى معها بسرعة) ٠

صادق : عنك انت يا ست نبيلة ، الله دى مذكرة القضية بتاعت الست فتحية ٠

محمود : حطهـا عندك فى سـبت الزبالة ٠٠ وابقى روح بكره تشوف لها محامى تانى ٠
(صادق يهز راســه ويضع الأوراق فى سلة المهملات ويخرج) ٠

نبيلـه : مش دى القضية اللى ماسكها قدام محمد ٠

محمود : ايـوه ٠٠

نبيلـه : احسن برضه انك سبتها ٠٠ وايه اخبار القضية اياها ؟

محمود : لسه ميعاد الجلسه فاضل عليه شهر ٠

نبيلـه : انا حاسه اننا حنكسبها المره دى .

محمود : حتتـاجل .

نبيلـه : ايش عرفك ؟

محمود : كل شىء بيقول كده .

نبيلـه : اقولك بلاش نشيل الهـم من دلوقتى .. اصلى النهارده مبسوطه ..

محمود : (ينظر لها بتساؤل) .
(تزيح شيئا من على كتفه بانامله ، وبلهجة صبيانية).

نبيلـه : قوللى مبروك .

محمود : مش اعرف ليه ؟

نبيلـه : بس قول وخلاص .

محمود : (بفتور) مبروك .

نبيلـه : الله يبارك فيك .. اسالنى بقى ع الخبر .

محمود : انتى رايقة قوى يا نبيلة .

نبيلـه : وح اطير م الفرح كمان ، ما هو الخبر يا سيدى ان امبارح ، جالى عريس .

محمود : عريس ؟؟

نبيلـة : آه ، انما ايه .. لقطة يابنى

محمود : وبعدين ؟

نبيلـه : ولا قبلين .. دى تالت مره يتقدم لى .. كل ما ينزل.

اجـازة ييجى يزورنا والشبكة فى جيبه ٠٠ شـوف يا سيدى ٠٠ مهندس ٠٠ وبقاله فى الـكويت خمس سنين ٠٠ عنده عربيه فولفو ٠٠ الشبكة خاتم سوليتير ، الشقة فى الكويت جاهزه بكل أدوات المنزل الحديث من الايركوندشن ٠٠ الى الكتشن ماشين ٠٠ يبلغ من العمر حوالى اربعين سنه ٠٠ يقدس الحياة الزوجية ٠٠ مستعد يكتب الكتاب بكـره ويسافر بيا بعد بكـره ٠٠ ايه رايك ؟

محمود : عايزانى أقول ايه ؟

نبيلـه : هو قاللى عندك يوم بحاله تفكـرى وتقـررى ٠٠ أصله مسافر فى ظرف أسبوع ٠٠ وانت عارف باسبورى جاهز من أيام ماكنت رايحه دبى ٠٠ ماما وبابا ٠٠ قالولى دى آخر فرصه ، فوقى انتى مش صغيره ٠٠ انتى عندك خمسة وعشرين سنه ، وده حيهنيكى ويستتك ، قلت لهم هو فعلا عريس لقطه بس خساره (تقترب منه وتلف ذراعيها حول عنقه) أصلى بحب واحـد اســمه محمود ٠٠ هو صحيح مايستاهلش حبى ، لكن أهو بقى ٠٠ قسمتى ٠

محمود : (باهتمام مفاجىء) قلتى كده فعلا ؟

نبيلـه : (تهز راسها بالايجاب) ٠

محمود : وبعدين ؟

نبيلـه : (تبتعد عنه بحركة تمثيلية) لا ٠٠ أنا زعلانه منك ٠

محمود : (ينظر لها بعدم فهم) ٠

نبيلة : ايه ٠٠ مش عاجباك تسريحتي الجديدة ؟ اخص عليك ، ده انا قصيته مخصوص عشانك ٠

محمود : وبعدين يا نبيله ٠٠ حصل ايه ؟

نبيله : (مبتسمة ومتلذذة باهتمامه) طبعـــا ماما اغمى عليهـا م الزعل ، وبعد شويه خنـاق وعكننه حصـل المراد ، وحماتك العزيزة بتهديك السـلام وبتقولك اتفضـل شرف بكره حيعجبك البن بتاعنا ٠

محمود : (ينظر لها قليلا ثم يتمشى) مش عـارف اقولك ايـه يا نبيله ٠

نبيلة : فى ايه يا حبيبى ؟

محمود : انتى ايه اللى خلاكى تقوليلهم دلوقت اننا حنتجوز ٠

نبيله : ما احنـــا كان لازم حنقـــول ٠٠ ثم انا اضطريت ، يظهر محمد لمح لهم بحاجه ٠٠ لكن انت مالك ؟

محمود : (بهـدوء) نبيله ٠٠ انا مش ح اقدر اتجوزك ٠

نبيله : (تنظر له مبهوتة) ٠

محمود : (يقترب منها ويتناول يديها بين يديه) انا بحبك ٠٠ وعمرى ما اقدر احب واحده غيرك ٠٠ لكن دلوقتى ٠٠ ارتباطنا ٠٠ قصدى ٠٠ (ويتلعثم) ٠

نبيله : (هامسة) ايه اللى حصل يا محمود ؟

محمود : (يسحبها من يديهـــا ويجلسها على الأريكة ويجلس بجوارها) نبيلة ، اذا كنتى بتحبينى ، حاولى تفهمينى ٠٠ ولو ما قدرتيش حاولى ع الأقل تسامحينى ٠٠ يا نبيلة انا ٠٠ (لكنه يعجز عن الكلام) ٠

نبيلـه : محمود ٠٠ مش لازم تتكلم دلوقتى ٠

محمود : (يقف فجاة بعصبية كانه مغتاظ من نفسه) لأ ٠٠ لازم اتكلم ٠٠ من حقك انى اشرح لك موقفي ٠٠ انا فقدت ايماني بكل الناس ٠٠ وبكل شيء حتى نفسى ٠٠ بقيت اكره الناس ٠٠ كل الناس ٠٠ والزحمة ، والضجة ، الضحك الغبى اللى مالوش معنى ٠٠ البكا الأبله ٠٠ الحماس الفاضى والخطب ٠٠ والكتب والكلام ٠٠ الكلام بكل انواعه ٠٠ كل يوم بيمر بحس انى ببعد عنهم ، انى غريب ، مش منتمى لأى شيء ٠٠ انى بعيش كابوس ٠٠ ساعات بتراودني خيالات شريرة ، اتصور كارثة بتحصل ٠٠ وانا هادى ٠٠ ساكت ٠٠ سعيد سعادة غريبة ، غامضه كانى بنتقم من روحى ٠٠ انا فقدت القدرة على الحب يا نبيله ٠٠ مابقتش احب نفسى زى زمان ، ولا احترمها ، مابقتش احترم حد ٠٠ انا زى ما اكون قنبلـه زمنيه حتنفجر فى اى لحظه ٠٠ بسمعها جوايا بتدق كانها النبض اللى فى جسمى ٠٠ زى ما اكون فقاعه كبيره ، زى كدبه بايخه ، سراب ، وهم ٠٠ زى ٠٠ لأ مش ده اللى عايز اقولهولك ، مش ده ٠٠ انا عارف انى سخيف وعاجز و ٠٠٠

نبيلـه : (ناهضة) محمود ٠٠ انت مش فى حالة طبيعية ٠٠ صدقنى ، لازم تساعد نفسك ٠٠ تعال نخرج نروح حته فيها هوا ٠

محمود : لا يا نبيله ٠٠ انا انسان مريض ٠٠ كنت بكدب عليكم وعلى نفسى ٠٠ لكن انا فعلا مريض ٠٠ بحارب طواحين الهوا ٠٠ كدبت لما قلت انى بحاول انقذ نفسى ٠٠ محمد كان عنده حق لما قال انى عايز اصلح الكون ٠

نبيلـه : قوام نسـيت اللى قلتهولى ؟ مش قلت لى انك حتدفن راسك فى صدرى وتنسى كل حاجه ؟ ليه تبعد عنى كل ما تكون محتاجنى ٠٠ كل ما تكون لازم تقرب منى ؟ ليه تكره نفسك فى اللحظة اللى لازم تحترمها ٠٠ ايه اللى خايف منه ؟

محمود : خايف من نفسى يا نبيله ٠٠ مش عارف ايه اللى ممكن يحصل لى يكره ٠٠ ممكن ابيع نفسى ٠٠ ممكن ابقى زى محمد ، او زى فؤاد بيه ، ممكن اتجنن او انتحـر ٠٠ أضيع نفسى على اى صورة من الصور ، لكن مش ممكن استمر زى ما انا ، لازم يحصل حاجه ٠٠ اسافر ٠٠ اهاجر ٠٠ اغير مهنتى ٠٠ كل شىء محتمل ، عشان كده مش لازم اربط مصيرى بمصيرك ٠٠ مش لازم اعذبك معايا ٠

نبيلـة : (تحيط وجنتيه براحتيها وترفع ذقنه لينظر فى عينيها) بالعكس يا محمود ٠٠ مصيرنا لازم يبقى واحد - بص لى ٠٠ انا مش خايفة ٠٠ انا مستعدة لأى حاجة ٠٠ احنا حنعـرف ازاى نخلق سعادتنا ، نخلق لنا دنيتنا ٠٠ مايهمكش حاجه ٠٠ اذا ماكنتش عايز الشغل ، بلاش ٠٠ نقـدر نعيش بماهيتى ٠٠ نقـدر ناخد اوضـه فوق سطوح، فى عشه ٠٠ مش حنموت ابدا ، حنعيش ، حنعيش زى بقية الناس اللى عايشين ٠

محمود : دى اوهـام يا نبيله ٠٠ ماحدش يقدر يصنع سـعادته لوحده ، مستحيل نحارب عشان نفسنا وبس ٠٠ عشان سعاده يتيمه جبانه مالهاش معنى ٠٠ مستحيل ٠

نبيلـه : (باحساس من يوشك على الغـرق) وانا يا محمود ؟

مافكرتش فى ؟ ما فكرتش ايه اللى ممكن يحصل لى من غيرك ؟ .

محمود : انا مش بتخلى عنك يا نبيلة .. ابدا .. انا عايزك ، لكن خايف عليكى من نفسي .. مش بأيدى ، صدقينى .. حبك وحنـانك اغلى شىء فى حيـاتى وأكتـر شىء بيعذبنى ..

نبيلـه : (تتراجع خطوة وتنظـر له وكانها لا تعرفه) لأ ، انت انانى ، أنت فعـلا انانى .. انت هش يا محمود .. أيوه .. ماانتاش بطل .

محمود : أرجوك يا نبيله ..

نبيلـه : اتفقنا .. ح أسيبك ، لكن المرّه دى بجد .. فاهم ؟ مش حتشوفنى تانى .. عمرى ما ح اغفـر لك اللى عملته معايا .
(تتحرك لتأخذ حقيبتها) .

محمود : نبيلـه ..

نبيلـه : ولو اتجوزت فى يوم يا محمود ، مش ح أضعف ، مهما كان الراجـل اللى ح اتجـوزه ، مش ح أندم .. لأنى النهارده بس عرفت معنى الخيانه .
(يتهدج صوتها ، محمود يندفع ويمسك يدها) .

محمود : نبيله حبيبتى .. انتى ما فهمتنيش .. انا .. انتى .. انا مستعد اتجوزك .. و .. ودلوقتى حالا .. لكن انا مش مسئول .. انا ..

نبيلـه : وانا مش بشحت منك .. (تجذب يدها وتخلصها من يده) اللى قلته كفايه .. اللى كان مستحيل بقى حقيقه .. انت علمتنى ازاى أكرهك .. اوعى (يدخل محمد فجأة) .

محمـد : نبيله ، محمود ٠٠ ايه الحكايه ؟
(نبيلة ومحمود يجمدان لحظة ، ويتحاشيان النظر الى محمد) ٠
(محمود يخرج فجاة مسرعا دون كلمة) ٠

محمـد : (يتحرك خلفه) محمود ٠٠ الله ٠٠ استنى بس ٠٠ محمود ٠
(نبيلة تسوى شعرها وملابسها وتهم بالخروج) ٠
(محمد يستدير عائدا اليها ويعترض طريقها) ٠

محمـد : نبيله ٠٠ مش تفهمينى ايه اللى حصل ٠

نبيلـة : (بكبرياء) مافيش ٠

محمـد : (يمسك يدها) مش ممكن اسيبك تخرجى وانتى فى الحاله دى ٠

نبيلـه : (تتجمع الدموع فى عينيها ويتهدج صوتها) أرجـوك يا محمد ٠

محمـد : (باسى) بلبل تعيط ؟؟ ده معقول ؟
(نبيلة تجهش بالبكاء دفعة واحدة رغما عنها) ٠
(محمد يحتضنها بلا مقاومة منها) ٠
(محمد يغمض عينيه بارتياح دفين ويقول ببطء) ٠٠ نبيله ٠٠ نبيله حبيبتى ٠٠ مافيش حاجه فى الدنيا تستحق دموعك ٠

(ستار الفصل الثانى)

(الفصـــل الثـــالث)

المشـــهد الأول

ـ بعد مرور عشرة أيام .

ـ صادق نائم على مقعد المكتب وقد اسـند رأسه فوق يديه .. يدخل محمود بعد لحظة ويبدو مرهقا وقد طالت ذقنه ، يقف وينظـر لصادق ثم يجلس على المقعد الموضوع امام المكتب ويطوح راسه للوراء .. لحظة صمت ، ثم يفيق صادق ، بفاجـأ بمحمود .. يهب واقفا .

صادق : الاســتاذ ؟ !

محمود : (لا يتحرك ولا ينظر له) ٠

صادق : لا ٠٠ لا مؤاخذة ٠٠ اصل خدتنى سنة نوم ٠٠ اتفضل يا متر ٠

محمود : خليك ٠

صادق : افنــدم ؟

محمود : المكتب لايق عليك ٠

صادق : (بخجل) العفو يا فندم ، وانا ايه يوصلنى ٠

محمود : (وكانه يحدث شـخصا غير صـادق) ليه محدش عايز يصدقنى ؟ ٠

صادق : يا فندم (ثم يسكت ويجلس منفذا امر محمود بتردد) حاضر (ثم لا يلبث أن ينهض مسرعا دون اقتنــاع لا ٠٠ مش ممكن ٠

محمود : ماحدش سال عليا ؟

صادق : كتير يا متر ، وانا قلقت على خضرتك وماكنتش عارف اتصرف ازاى ٠

محمود : نبيلة ماجتش ؟

صادق : (يهم بقول شىء ثم يغير رايه) لأ ٠

(محمود ينهض ويتمشى ، صادق يتابعه بحيرة وقلق ودهشة) ٠

صادق : الظرف ده جه لسيادتك امبارح ٠

(محمود ينظر للمظروف فى يد صادق ولا يتناوله صادق يضطر لتركه على المكتب) ٠

صادق : هو لامؤاخذه حضرتك كنت مسافر ؟

محمود : مين اللى سأل عليا ؟

صادق : (مرتبكا) للزباين طبعا ٠٠ و ٠٠ (ثم يسكت) ٠

محمود : (متلفتا اليه الآن فقط وبشك) وايه ؟

صادق : و ٠٠٠٠ وحضرة وكيل النيابة ٠

محمود : (بعدم فهم) وكيل النيابة ؟

صادق : ايوه ٠٠ هو حضرتك ماعرفتش باللى حصل ؟

محمود : بخصوص ايه ؟

صادق : القضية ٠٠ قضية الست فتحية ٠

محمود : انا مش قلت لك تحضر وتاجلها ٠

صادق : ماهو اصل يا فندم ، يوم الجلسة ، هو حضرتك كنت مسافر ؟؟

محمود : انت مابتتكلمش على طول ليه ؟

صادق : مافيش يا فندم ، انا فاكرك عرفت باللى حصل

محمود : انا مش فاهم حاجه ٠

صادق : القضية يا فندم ٠

محمود : مالهـا ٠

صادق: : ع العموم القضية نفسها مش مهمه ٠

محمود : امال ايه ؟

صادق : اللى حصل بعد القضية وحضرتك مسافر ٠٠ مش برضه حضرتك كنت مسافر ؟

محمود : (بعصبية) ايه اللى حصل ؟ اتكلم ٠

صادق : (يتكلم فورا) الأستاذ محمد يا فندم ٠

محمود : مالــه ٠

صادق : (بسرعة شديدة) بعد الجلسة ، وهو خارج مع فؤاد بيه قدام باب المحكمة ، فتحية هجمت عليه وحاولت تقتله ٠

محمود : تقتل مين ؟

صادق : (بسرعة شديدة) فؤاد بيــه ٠٠ الأستاذ محمد حــاول يحوش عنه ، جت الضربة فيه هو ، نقلوه ع المستشفى ٠

محمود : (يسكت ناظرا له فى ذهول) ٠

صادق : انت كنت فين يا متر ، ده وكيل النيابة سأل على حضرتك مرتين ٠٠ اسمه طلعت بيه ، ويعرف حضرتك كويس ٠

محمود : الكلام ده حصل امتى ؟

صادق : بقول لحضرتك بعد الجلسة ، من حوالى تســع تيام ٠ ماهو فؤاد بيه كسب القضية وطلع براءه ٠

محمود : ومحمد لسه فى المستشفى ؟

صادق : لأ ٠٠ خرج تانى يوم ٠٠ الجرح بسيط ٠٠ يدوب تلات اربع غرز ، جت سليمة ٠

(محمود يتحرك ناحية الباب ثم يقف ويلتفت لصادق) ٠

محمود : انت متأكد ان نبيله متصلتش خالص ؟

صادق : لأ ، يس الاستاذ محمد فات امبارح وساب لك الظرف ده •
(محمود يعود ويتناول المظروف ويتأمله) •

صادق : (وكأنه يهرب) أروح أعمل لسيادتك فنجان قهوة •
(محمود يبحث عن فتاحة الأوراق ، ثم يهم بفتح المظروف) •
(صادق يعود فى الحال) •

صادق : طالعت بيه وكيل النيابة •• أخليه يتفضل ؟؟ (لكن طلعت يدخل ومعه كاتب) •

طلعت : صباح الخير •• ازيك يا محمود •• متأخذنيش لقيت الباب مفتوح •

محمود : أهــلا •

طلعت : ايــه ده يا راجـل •• كنت فين •• بقالى تلات أيـام مستنيك •

محمود : مستنيني ؟ (ثم يلحظ وجود الكاتب المرافق لطلعت) •

طلعت : لكن ولا تزعل يا سيدى •• أدينى جت لك بنفسى ، مش حتقولى اتفضل (ويجلس بالفعل) •

محمود : اتفضــل •

طلعت : (يشير للكاتب فيجلس ثم يلتفت لصادق) ممكن نشرب اتنين ع الريحه •

صادق : طبعا يا سعادة البيه (يخرج صادق) •

طلعت : سلامات يا محمود •• واحشنى والله ••• سيجارة ؟

محمود : (يتناول منه السيجارة كالمنوم) •

طلعت : والله زمـان ·· وحشتنا ايـام الـكلية ·· ومناقشاتنا ع الكافتريا ، فاكر ؟

محمود : (يهز رأسه) ·

طلعت : انا فيا شيء لله ، تصور انى حلمت بيك قريب (يشعل سيجارته ثم يكمل) قبل الحادثة مافيش يومين تلاته ·

محمود : تقصد حادثة فتحية ؟

طلعت : أيوه ، الا صحيح ايه الموضوع ده ؟

محمود : انا ماعرفتش بيه غير دلوقتى ··

طلعت : لأ ؟؟

محمود : انت اللى ماسك التحقيق ؟

طلعت : ايوه يا سيدى ·· شفت بقى الصدف ؟ لحسن ماكنتش بتؤمن بالصدف ·· ولا غيرت رأيك ؟ (ويضحك) ·

محمود : لا ·· ابدا ··

طلعت : طب اديك وقعت فى ايدى اهو ·· اما نشوف بقى حتغير رأيك ولا لأ ·

محمود : ما افتكرش فيه سبب يخلينى اغيره ·

طلعت : الره دى لازم تغير رأيك ونص ، لأن ده فى مصلحتك ·

محمود : وانا ايه علاقتى بالحادثه ؟

طلعت : ولا حاجة ·· بس المتهه بتقول انك حرضتها تقتل فؤاد بيه ·

محمود : (ناهضا) افهم من كده انى متهم ؟

طلعت : (ضاحكا) مش بقولك وقعت فى ايدى .

محمود : (ببرود) ومستنى ايه ماتبتدى التحقيق .

طلعت : الله ، انت زعلت ؟ يا راجل ، ده انا بهزر معاك .

محمود : انت عارف انى مش مؤمن بالصدفه ، يعنى أى هزار من النوع ده ح أفسره انه مقصود .

طلعت : كده ؟ طب ولما قلت لموكلتك ان مافيش حل غير انها تعتدى ع الراجل كنت بتقصد كلامك دا بجد ولا كان مجرد كلام بالصدفه ؟

محمود : (يسكت وقد فوجىء) .

طلعت : شفت ؟ ؟ اسمع يا محمود يا خويا .. انا جاى ادردش معاك .. انسى حكاية التحقيق دى خالص دلوقت .

محمود : (يلتفت للكاتب بنظرة ذات مغزى) .

طلعت : (ضاحكا) بالشرف جه معايا صدفه .. لو تحب نقعد لوحدنا ، ما عنديش مانع .

محمود : بس انت مضطر تحقق معايا بشكل رسمى ، ان مكانش دلوقتى، يبقى بعدين .

طلعت : والله انا ماسك القضية دى وانا متاذى وربنا عالم .

محمود : عشان كده كبست على اول ماوصلت .

طلعت : صدفه برضه .. طب انا اعرف منين انك لسه واصل ؟ انا عايز اوفر عليك مرواح النيابة .

محمود : وانت ليه خدت كلامى جد .. مش جايز بهزر انا راخر ؟

طلعت : مش باين عليك ٠

محمود : يعني اى كلام مهما كانت كمية السم اللي فيه نقدر نعتبره هزار لو الواحد قاله وهو بيبتسم ؟

طلعت : الله يسامحك ٠٠ انت راجل دماغك ناشفه

محمود : وانت طول عمرك بتطلع الأول والطالب المثالي ٠

طلعت : ده فضل من الله سبحانه وتعالى ٠

محمود : (ساخرا) ده اذا اعتبرنا التفوق ميزة !

طلعت : انت ذكي مافيهاش كلام ٠

محمود : اشكرك ٠

طلعت : عيبك الوحيد انك واخد الدنيا بتحدى وعقلك بيشطح بيك ٠٠ انا اراهن ٠٠ غيابك الأيام اللي فاتت كان شطحه من اياهم ٠

محمود : اقدر اعتبر التحقيق ابتدى ؟

طلعت : هو انا مش حا اعرف اتكلم معاك والا ايه ؟

محمود : انا مش ضد انك تستجوبني ٠٠ بالعكس ، انا افضل ده يحصل بسرعة ونخلص ٠

طلعت : اظن مافيش داعي اقولك اني عايز اساعدك ٠

محمود : عايز تساعدني ازاي ٠٠ ؟ ممكن تخالف ضميرك القانوني ؟

طلعت : لا ٠٠ في اطار القانون ٠٠ الموضوع ممكن يكون بسيط ٠٠ ويمر بسلام ، وجايز يكون موقفك حرج ويأثر على مستقبلك كله ٠

محمود : يعنى مستقبلى فى ايدك ٠

طلعت : العفو ٠٠ كل شىء بيد الله ٠

محمود : متهيالى ندخل فى الموضوع ٠

طلعت : شوف يا سيدى باختصار البنت بعد ما عملت عملتها عايزه تجّرجرك ، بتدعى انك انت اللى حرضها تعتدى على فؤاد بيه ، طبعا كلامها ماهواش قرينه ضدك ، وتقدر تنكره ، وانا مصدقك ٠٠ لكن المشكلة فى الفتاحه ٠

محمود : الفتاحة ؟

طلعت : آه ، انت ماعرفتش انها ضربته بفتاحة الورق ؟

محمود : (يسكت فى دهشة) ٠

طلعت : (يتناول فتاحة الورق من فوق المكتب) فتاحه زى دى بالظبط ؟ وسنها حامى برضه ٠

محمود : (يسكت) ٠

طلعت : دى حتى بتقول انها بتاعتك ٠٠ تصور ؟

محمود : انا فعلا ضاعت منى واحده ، واشتريت دى بدالها ٠

طلعت : ياه ، وضاعت امتى ؟

محمود : (متذكرا) آخر مره كانت فتحيه هنا ٠

طلعت : يعنى قبل الحادثة بيومين ٠

(ثم يلتفت فجاة للكاتب الذى بدا يسجل الحوار) ٠

طلعت : لا لا ماتكتبش حاجه ٠

محمود : (بحيرة) يبقى خدتها من غير ما تقوللى

طلعت : طب وانت مالك ٠٠ تتهمك ليه بقى ؟ اما بنت كلب صحيح ٠٠ استغفر الله العظيم ٠٠ بالشكل ده مافيش عليك أى مسئولية قانونية ، والكام يوم اللى اختفيت فيهم ، نقدر نقول انك كنت ٠٠ بالحق هو انت كنت فين ؟

محمود : وده ايه دخله في الموضوع ؟

طلعت : ابدا ٠٠ بس عشان نستوفى التحقيق من الناحية الشكلية لحسن يقولوا حرضتها وهربت ولا حاجه ٠٠ قلت لى كنت فين ؟

محمود : في اسكندرية ٠

طلعت : خلاص ، يبقى اتحلت ٠٠ كان عندك قضية هناك ، مش كده ؟

محمود : لأ ٠٠

طلعت : ما هو طبعا مش حنقول كنت بتصيف ٠٠ ده احنا فى طوبه (ومتصنعا المزاح) تلاقيك رحت تعك هناك يا دبور هه ؟ اعترف ٠

محمود : (يسكت وينظر له) ٠

طلعت : ماتحاولش تنكر ٠٠ واحد يسيب شغله من غير مايدى خبر لمخلوق ويسافر فى البرد ده يبقي فيها انه ، يا رايح لواحدة يا هربان منها عشان ينسى ٠

محمود : عاوز توصل لايه ؟

طلعت : ولا حاجه ٠٠ المساله كده بالعقل ٠

محمود : انتوا لحقتوا تجمعوا غنى تحريات ؟

طلعت : (ضاحكا) هو كلامى جه على الجرح بجد ولا ايه ؟

محمود : محمد اللى قالك طبعا ؟

طلعت : الراجل ماقالش عليك غير كل خير .

محمود : وطبعا جاب سيرة نبيله ؟

طلعت : نبيله مين ؟ يا راجل ماتكبرش الموضوع .. فتحيه دى تلاقيها بت مهفوفه .. الأشكال دى عارفينها .. ماعدش فيه أخلاق ولا قيم .. وانت عارف عقل النسوان .. ناقصات عقل ودين . الشىء الغريب ايه اللى خلاها تدعى عليك كده ؟

محمود : (يسكت) .

طلعت : ولا انت قولت لها كده فعلا ؟ يعنى سكت ؟ أنا أقولك .. صدفه برضه .. قعدت تتفلسف زى عوايدك ، شطيت وقلت كلمتين من اياهم ماخدتش فى بالك ان البت عقلها طاقق .. راحت عملت عملتها فى لحظة جنان .. لكن ارجع أقولك برضه الصدف بتلعب بينا .

محمود : (بهدوء ما قبل العاصفة) لا .

طلعت : لأ ايه ؟

محمود : مش كده .

طلعت : ماهو يا كده ، يا اما انت بقى قاصد تحرضها .

محمود : انت بتهددنى ؟

طلعت : لا سمح الله ، انا عاوز اساعدك .

محمود : انا ارفض التهديد ٠

طلعت : مالك يا محمود ٠٠ بتكلمنى كده ليه ؟

محمود : انت اللى لازم تغير لهجتك معايا ٠

طلعت : تقصد ايه ٠٠ مش فاهم ٠

محمود : لا انت فاهم كويس ٠٠ مافيش داعى للاسئلة الملفوفة ، مافيش داعى للغمز واللمز ، وفر مساعدتك ، اذا كنت عايز تتشفى فى خليك صريح وواضح ٠٠ مافيش داعى للخجل ٠

طلعت : لا ٠٠ ده كتير (ثم متلفتا للكاتب الذى يجلس دون كتابة) ماتكتبش الكلام ده ٠

محمود : لا اكتب انا مش خايف منك ٠٠ مش خايف من حد ٠٠ انا ماقلتلهاش تقتلـه ، لكن مكانش كلامى صدفه ، ولا شطحات ، ماتساومنيش ٠

طلعت : اساومك ؟ اساومك على ايه ؟

محمود : انى اغير رأيى ٠

طلعت : تأكد ان ده مايهمنيش ، وانى مابحملكش اى كراهيه أو حقد ، بالعكس ومستعد اقسم لك بالله ورسوله ٠٠

محمود : اسمع ٠٠ انا بقترح ٠٠ افتكر ده كفايه ويخلينا نختصر السكة ٠
(للكاتب) لو سمحت لفتح المحضر ٠
(لطلعت) تقدر تاخذ اقوالى بشكل رسمى ؟

(يدخل صادق بالقهـوة ، طلعت ينتظـر حتى يخرج) ٠

طلعت : ده رأيك النهائى ؟

محمود : ايــوه ٠

طلعت : (ببعض التحدى) وهو كذلك ٠

(يخرج منديلا يجفف عرقه ، ويشير للكاتب بالجلوس الى مكتب محمود) ٠

الكاتب : الاسم ٠٠ والسن ٠٠ والوظيفة ٠

محمود : البطاقة امعيه ، واى معلومات تانيه عارفها حضرة وكيل النيابة ، بما فيها طباعى واخلاقى وشطحاتى ٠

طلعت : (بقوة) انا ما اسمحش لك تقول كلمة واحده زياده ٠

محمود : (محنيا رأسه) متأسف ٠

طلعت : سين ٠٠ متى رأيت المتهمه فتحيه لآخر مره قبل الحادث ٠

محمود : جاتنى المكتب من حوالىعشر تيام ، وما عنديش علم باى حوادث ٠

طلعت : هل صحيح انك انسحبت من الدفاع عنها ؟

محمود : ايوه ٠٠ لأن قضيتها كانت خسرانه ٠٠

طلعت : المتهمة ادعت انك انت اللى حرضتها تقتل فؤاد بيه ٠ فهل هذا صحيح ؟

محمود : انا ماحرضتهاش ٠٠ انا كنت بقول رايى ٠٠ ان قضيتها مالهاش حل فى المحكمة ٠

طلعت : لكن حسب اقوال المتهمة انت اقترحت عليهــا وســيلة محددة ، قلت لها اضربيه سكينه ٠

محمود : قلت لها تطلب منه يسامحها وتبوس رجله او تضـربه سكينه ٠٠ وده على سبيل المثال ٠٠ لمجـرد توضيح الراى ٠

طلعت : امـال بتفسر بايه انها استعملت الفتاحه بتاعتك فى الاعتداء على المجنى عليه ؟

محمود : اعتقد السؤال ده تساله لها هى ٠

طلعت : انت حتعلمنى شغلى ؟؟

محمود : كل انسان مسئول عن تفسير تصرفاته بس

طلعت : سين ٠٠ كنت فين يوم الحادث ؟

محمود : يوم الجلسة ، سافرت الصبح بدرى اسكندرية ٠

طلعت : وايه الغرض من سفرك ؟

محمود : مافيش سبب ٠

طلعت : انت متعود تتصرف بدون وعى

محمود : ماقلتش بدون وعى ٠٠ قلت بدون سبب ٠

طلعت : انت بتنكر قانونية السببية ٠٠ ؟

محمود : كنت عايز اختلى بنفسى ٠

طلعت : الاجابة نفسها محتاجه تفسير ٠٠ ليه كنت عايز تختلى بنفسك ، لاسباب نفسيه ؟ عاطفية ؟ لارهاق فى العمل ؟

محمود : انا مش شايف علاقة بين سفرى وموضوع التحقيق ٠

طلعت : انا اللى اقرر ده مش انت ٠

محمود : يبقى امتنع عن اجابة السؤال ٠

طلعت : ليه سافرت سرا ودون ان تخبر أحدا ؟

محمود : قلت انى كنت عايز ابقى وحدى ٠

طلعت : وشغلك ؟

محمود : انا حر فى الطريقه اللى امشى بيها شغلى ٠

طلعت : كنت بتعمل ايه فى اسكندرية ؟

محمود : ماكنتش بعمل حاجه معينة ٠

طلعت : الاجابة محتاجه تفسير ٠

محمود : تقدر تقول انى كنت بتامل مشاكل الكون ، ماساة الانسان المعاصر ٠٠ واضحه الاجابه دى ؟

طلعت : واضحة ٠٠ لكن غير معقوله ومقصود بيها السخرية ٠ كنت بتروح فين ٠٠ بتقابل مين ؟

محمود : ماكنتش بروح اماكن محدده ، الشوارع ، الجناين ، الكورنيش ، القهاوى ٠

طلعت : تقصد مجرد تسكع ؟

محمود : ماعنديش اعتراض على التسمية ٠

طلعت : سين ٠٠ متى علمت بالحادث ؟

محمود : النهارده ، من وكيل المكتب بتاعى ٠

طلعت : هل لاحظت شيئا من الاضطراب النفسى على المتهمه ؟

محمود : امتنع عن الاجابة ٠

طلعت : ايه رايك فى الحادث ؟

محمود : أمتنع عن الاجابة ٠

طلعت : ما هو شعورك عند سماع نبأ ٠٠٠٠

محمود : (مقاطعا) أمتنع عن الاجابة ٠

طلعت : ايه رايك فى سلوك المتهمه ؟ ايه حكمك الأخلاقى عليها ؟

محمود : (لا يرد) ٠

طلعت : (للكاتب) اقفل المحضر ٠

(الكاتب يقدم الدفتر لمحمود فيوقع عليه دون اكتراث) ٠

طلعت : تفتكر أسلوب الامتناع عن الاجابة حيفيدك بحاجه ؟

محمود : أنا برفض طريقتك فى التحقيق ٠٠ وعندى الشجاعه انى أقول كل شىء قدام المحكمة ٠

طلعت : يبقى حنتقابل هناك ٠

(ثم يشير للكاتب وهو يخرج بسرعة) ٠

(محمود يجلس بارهاق على المقعد الموضوع امام المكتب) ٠

(صادق يظهر عند الباب) ٠

صادق : أى خدمه يا متر ؟

محمود : (بعد لحظة) انت متأكد ان نبيله ماتصلتش ؟

صادق : لا يا متر ٠٠ انما الأستاذ محمد لما جه اتصل بيها من هنا فى التليفون ٠

محمود : ماعرفتش ليه ؟

صادق : أنا سمعته بالصدفه بيقولها ‥ هو حضرتك مافتحتش الظرف اللي سابه ‥ ماهو ده بخصوص الأستاذه نبيله ٠

محمود : (ينهض ويتناول الخطاب) كان بيقولها ايه ؟

صادق : سمعته بالصدفه بيقولها أنه مالقاش حضرتك و ٠٠٠٠

محمود : (يفض الخطاب بالفتاحة) وايه ؟

صادق : وانه اتفق مع المأذون ٠

محمود : (بعدم فهم) مأذون ؟

صادق : أيوه ، والظرف ده فيه دعوه لسيادتك ‥ ماهو الأستاذه كان كتب كتابها امبارح ٠

(محمود ينظر لصادق بذهول وتعبيرات مختلفة على وجهه) ٠

* * *

المشـــهد الثـانى

- بعد مرور أكثر من شهرين ٠

- الحجرة فى فوضى ٠٠ بعض الأثاث مكوم فى جانب ٠٠ كتب على الأرض ٠٠ حقيبة كبيرة فى ركن ٠٠ محمود يقدم مقعدا لفتحية ٠٠ وهى الآن ترتدى بنطلونا وبلوزة شفافة وعلى راسها باروكة صفراء ٠

- تجلس فتحية على المقعد بينما يستند محمود بظهره الى حافة المكتب ٠

محمود : اتفضلى ٠

فتحيه : انت بتمزل ولا ايه ؟

محمود : حاجه زى كده ٠٠ وازيك دلوقتى يا فتحيه ٠

فتحيه : زى ما انت شايف ٠

محمود : أنا شايف انك اتغيرتى خالص ٠

فتحيه : نحمده ٠٠ جت سليمه المره دى ٠

محمود : لكن ما اتضايقتيش لما المحامى طلعك مجنونة ؟

فتحيه : مش أحسن م الحبس ؟ مجنونه مجنونه بس أعيش ٠

محمود : أنا مستغرب ٠٠ ازاى الخصوم سلموا بالسرعة دى ؟

فتحيه : ماهو محامى فؤاد بيه اللى شار علينا بكده ٠

محمود : محمد ؟

فتحيه : أيوه يا أستاذ ٠٠ انت مدرتش ؟

محمود : وايه مصلحته ؟

فتحيه : لو كنت بعقلى ماحدش حيصدق انى ضربت فؤاد بيه من غير سبب ، وفؤاد بيه خايف على سمعته ٠

محمود : آه ٠٠ طلعوكى مجنونه عشان كده ٠

فتحيه : ودفعوا لى مصاريف المحامى كمان ٠٠ وهما ماقالوش مجنونه ، يعنى مجنونه ٠٠

محمود : اضطراب نفسى ٠

فتحيه : أيوه ، وانا كان عندى ده صحيح ٠

محمود : هما قدروا يقنعوكى انتى كمان ؟

فتحيه : أستاذ ٠٠ انت زعلان منى ؟

محمود : أبدا ٠٠ ليه ؟

فتحيه : عشان قلت ، قصدى المحامى بتاعى قال انك وزتنى ٠

محمود : للاسف ده شرف ما اقدرش ادعيه ٠

فتحية : مش فاهمة ٠٠ يعنى كنت بتتكلم جد لما قلتلى اضربيه -

محمود : انتى فهمتى ايه ؟

فتحيه : ماعرفتش بتتريق ولا بتتكلم جد ٠

محمود : امال ايه اللى خلاكى تحاولى تضربيه فعلا ؟

فتحيه : مش عارفه ٠٠ كان عندى اسمه ايه ده .. الاضراب ٠٠ النفسى ٠

محمود : آه ، ودلوقتى عقلتى ؟

فتحيه : الحمد لله على أى حال ٠٠ المهم انت يا استاذ ٠

محمود : لأ أنا مش باين على ح أخف ٠

فتحيه : ماقصدش ٠٠ انا متاثره اكمنى طلعت منها وحضرتك اللى انتظلمت من غير سبب ٠

محمود : تصورى ٠٠ مع ان اللى يحرض مجنونة يبقى اكيد مجنون زيها ٠

فتحيه : آه والنبى عندك حق ٠٠ وماقلتش كده ليه وطلعت براءه زيى ؟ ولا اقولك ما انت ممكن تستانف ٠٠ تحب اكلم لك المحامى بتاعى ؟

محمود : كتر خيرك .

فتحيه : والأستاذ محمد راخر ، لو كلمناه جايز يساعدنا .

محمود : انت قلبك ابيض قوى يا فتحيه .

فتحيه : الا صحيح .. انت مادافعتش عن نفسك ليه فى المحكمه ؟

محمود : قوايلى انتى .. لسه بتفكرى فى التمثيل ؟

فتحية : وليه لأ .

محمود : بعد كل اللى حصل ؟

فتحيه : فؤاد بيه ماعندوش مانع يشغلنى .

محمود : هايل .. يعنى اصطلحتوا .

فتحيه : تقريبا .. ح آخد دور الكومبارس .

محمود : ياه .. كومبارس مره واحده ؟

فتحيه : آه .. قالولى ده الدور اللى اليق فيه .

محمود : مظبوط .. لكن انتى بتعرفى تمثلى فعلا ؟

فتحيه : وهى دى صعبة يا استاذ .. ماكل الناس بتمثل .

محمود : معاكى حق .

فتحيه : امثل وارقص .. واغنى كمان .

محمود : تغنى ؟؟

فتحيه : آه (تنهض وتغنى على الفور مطلع اغنية لأم كلثوم) .

محمود : جميـــل .

فتحيه : حافظه كل أدوار الست ٠

محمود : يا سلام ؟ وايه كمان ؟

فتحيه : وهى الست مش كفايه ؟

محمود : ما أقصدش ٠

فتحيه : قصدك شادية ولا نجاة ؟ واحفظهم ليه ، ما انا صوتى احلى منهم ٠

(يظهر صادق عند الباب) ٠

صادق : لامؤاخذه يا متر (ثم محدثا شخصا بالخارج) اتفضل يا معلم ٠

(يدخل تاجر اثاثات قديمة ، يرتدى بالطو فوق جلباب) ٠

التاجر : بسم الله الرحمن الرحيم ٠٠ سلامو عليكم ٠

(التاجر يتفحص محتويات الحجرة ٠٠ يدق على المكتب بقبضته) ٠

(محمود لا يلتفت له ٠٠ فتحية تبدو عليها الدهشة) ٠

التاجر : والبيه عايز كام فى الشيله دى ؟

صادق : خليك معايا انا ٠٠ تعالى لسه فيه أوضه ٠

(صادق والتاجر يخرجان الى الحجرة الأخرى) ٠

فتحيه : انت حتبيع العفش يا أستاذ ؟

محمود : المكتب كله ٠٠ تشترى ؟

فتحيه : لازم بقى مهاجر ٠

محمود : كل شيء جايز ·· انتى ناويه تعملى ايه ؟

فتحيه : ح اجرب حظى بره ·· رايحه لبنــان ·· عبده طلع لى الباسبور خلاص ·

محمود : عبده كمان اللى عملك الباسبور ؟

فتحيه : وهو انا لوحدى ؟ ده كل زمايلى اللى نجحوا فى مسابقة الوجوه الجديدة ·

محمود : كده ؟ وفؤاد دبيه مش طالع معاكم ؟

فتحيه : لأ ·· حيحصلنا بعدين ·

محمود : متاكده انك حتمثلى وتغنى وبس ؟

فتحيه : لأ طبعا (تضحك) والذى منه ·

محمود : ياه ·· ده انتى عقلتى خالص يا فتحيه (يضحك) ·

فتحيه : هما مش بيقولوا العقل زينه ·· شـــوف لما عقلت بقى شكلى ايه (تستعرض ملابسها) ·

محمود : دى الزينه بس ·· انما العقل فين ؟

فتحيه : الحشو طبعا يا استاذ (وتطلق ضحكة ماجنة) ·

محمود : لكن ده جسمك يا فتحية ·· مش عقلك ·

فتحيه : آه ، انما اللى تغلب به العب به (تضحك ثانية) ·

محمود : (لا يضحك) ·

فتحيه : (ناهضة) استـاذن انا بقى ·· اشـوف وشـك بخير يا استاذ محمود ·
(تمد يدها لتصافحه فيحتفظ بها) ·

محمود : فتحية ‥ تسمحيلى اسالك سؤال ؟

فتحيه : اتفضـل ٠

محمود : (بعد لحظة) مابتفكريش يكون لك بيت وراجل واطفال و ‥‥

فتحيه : (تضحك بمجون) احنا لسه حنحلم يا أستاذ ، ماكبرنا وفهمنا الدنيا ٠

محمود : وافرضى ان ده ممكن ٠

فتحيه : واعشم روحى بالكدب ليه ٠

محمود : بقولك افرضى ‥ وافرضى مثلا ‥ مثلا ان الراجل ده أنا ‥ توافقى ؟

فتحيه : (تسكت مبهوتة ، ثم تقول) أوافق على ايه ؟

محمود : تتجوزينى ٠

فتحيه : (بتردد وارتباك) وانت تتجوزنى ليه ؟

محمود : أنا قلت مثلا ٠٠ ما تفكريش فى ‥ فكرى فيكى انتى ‥ توافقى ؟

فتحيه : (تسكت) ٠

محمود : (بلا انفعال) يعنى لا ‥ طب ليه ؟

فتحيه : (تهز كتفيها) معرفش ٠

محمود : بتخافى منى ؟ بتكرهينى ؟

فتحيه : يا خبر يا استاذ ٠٠ وانا ايش وصلنى لك ٠٠ طب ده انت طيب وابن حلال ومش زى التانيين ٠

محمود : امال ايه السبب ؟

فتحيه : يمكن (بحيرة) ، اصل انا مش فاهماك ٠٠ توبك مش من توبى ٠

محمود : (يهز راسه وكانه فهم) ٠

فتحية : (بسرعة) بس ما تزعلش ٠٠ انت تتمناك الف واحده احسن منى ٠

محمود : (ببساطة) لكن فؤاد بيه ، او عبده الريجيسير كنتى توافقى ٠٠ مظبوط ؟

فتحيه : انت زعلت يا استاذ ؟ ٠٠ يقطعنى ٠

محمود : بالعكس ٠٠ انا اشكرك عشان جاوبتينى بصراحة على سؤالى ٠

فتحيه : انما انت بتتكلم جد ولا عاوز تعرف وبس ؟

محمود : (بابتسامة) وانتى يهمك ايه مادام مش موافقه ؟ (لحظة صمت ٠٠ فتحية تحاول ان تقول شيئا ٠٠ تنظر له نظرة اغراء) ٠

فتحيه : (بلهجة مختلفة) انت بتسهر فين بالليل ؟

محمود : بتسالى ليه ؟

فتحيه : كنا نتقابل فى حته ، لو تحب يعنى ٠

محمود : (يبتسم) ما تنسيش الجوابات عشان اطمئن عليكى

فتحيه : (مضيفة) من لبنان ؟ طبعا يا استاذ .. بالحق مش عايز حاجه من هناك .. بلوفرات .. خلاطات .. خراطيش سجاير .. اطلب .

محمود : (يخلل على ابتسامته ويهز رأسه نفيا) .

فتحيه : (مصافحة) طب اتولك « اورفوار » دلوقتى .

محمود : مع السلامه يا فتحيه .

(يمشى معها حتى المدخل وينظر خلفها ويشرد)

(يدخل صادق والتاجر من الحجرة الأخرى) .

صادق : هيه يا معلم .. قلت ايه ؟

(التاجر يدق على المكتب ثانية ، يفتح الأدراج ويغلقها) .

التاجر : صلى ع النبى .. مش لما نباين كويس .. والكتب دى بلا قافيه محتاجينهم ؟

صادق : (يتجه لمحمود ويهم بسؤاله) .

محمود : كلـه .

صادق : (للتاجر) شيل .

التاجر : هما مش لازمنى .. بس انا بقول اخلصكم منهم .

صادق : طب خلصنا .. حتدفع كام ؟

التاجر : الصبر طيب .. ومن غير مؤاخذه الجرامفون ده يلزمكوا ؟

صادق : (ينظر لمحمود) .

محمود : كلـه .

صادق : شيل ٠

التاجر : بالاسطوانات طبعا ٠٠ انا قاصدى اخلصكوا ٠

صادق : خلصنا يا سيدى ٠٠ كام ؟

التاجر : اللى يقول عليه المتر ٠

صادق : انا اللى بتكلم معاك ٠

التاجر : (هامسا) هو الأستاذ بتاعكم متألط كده ليه ؟

صادق : اصله مايعرفش يفاصل ٠٠ خليك معايا ٠٠ قلت ايه ؟

التاجر : ميت أميف ٠

صادق : يفتح الله ٠

التاجر : قول يا باسط ٠٠ الفلوس مش كل حاجه ، والعين المليانه ربك يبارك لصاحبها ٠

محمود : (بضيق) انا نازل ٠٠ م أبقى ارجع بعد شويه تكون خلصت ٠

صادق : براحتك يا متر ٠

(محمود يخرج) ٠

صادق : ايه يا معلم ٠٠ انت مش قايلى جوه ميه من غير الكتب والبيك آب ؟

التاجر : ميه وعشرين ٠

صادق : لا ٠٠ دا انت شاطر قوى ٠٠ دى كتب قانون ٠

التاجر : ولو ٠

صادق : وده بيك آب ، والاسطوانات تسوى كتير .

التاجر : ولو .

صادق : آخر كلام ؟

التاجر : عشرين فوق الميه .

صادق : اسمحلى ، انت كده عايز تستغفل الأستاذ .

التاجر : عشرين للاستاذ ، وعشره علشانك .

صادق : يبقى عايز تستغفلنى انا .

التاجر : كويسه .. خليها عشره للاستاذ وعشرين علشانك .

صادق : واسعه يا معلم .

التاجر : مش بتقول فوضك فى البيعه ؟

صادق : ضميرى .. ده برضه عيش وملح .

التاجر : وايه اللى يرضى ضميرك ؟

صادق : قسمة الحق .. عشرين للاستاذ وعشرين لى .

التاجر : يفتح الله .. سلامو عليكم .

(التاجر يتحرك خارجا) ، (صادق يتحرك خلفه) .

صادق : طب اسمع بس ، استنى يا معلم .

(لكن نبيلة تدخل عندئذ .. صادق يتوقف بدهشة) .

صادق : الأستاذه ؟؟

نبيلـه : ازيك يا عم صادق ٠٠ أمال فين محمود ؟

صادق : جاى حالا ٠٠ أهلا وسهلا اتفضلى ٠

نبيلـه : (لا تجلس) طمنى ٠٠ هو عامـل ايه ؟ كويس ؟ والمكتب مقلوب كده ليه ؟

صادق : ماخلاص يا ست نبيله ٠٠ الأستاذ بيبيع المكتب ٠

نبيلـه : مش ممكن ٠

صادق : أمر ربنا ٠

نبيلـه : ليه ؟ ايه اللى حصل ؟ مستحيل ٠٠ لازم تمنعه ٠

صادق : كنتى فين يا استاذه نبيله ؟ حمد الله ع السلامه ٠٠ بالحق متآخذنيش نسيت اتولك مبروك ٠

نبيلـه : (بالم) اسكت يا عم صادق ، اسكت ٠

صادق : طب اتفضلى ارتاحى ، زمانه جاى ٠

نبيلـه : (تدور حـول نفسها بتاثر) يبقى أنا السـبب ٠٠ أنا السبب ٠

صادق : كله من تحت راس البت المهفوفه اللى اسمها فتحية ٠

نبيلـه : حصل حاجه تانى ؟

صادق : مش قالت إن الأستاذ محمود هو اللى حرضها تعتدى على فؤاد بيه ٠

نبيلـه : وبعدين ؟

صادق : حققوا مع المتر ، وجابوا رجله فى القضية ، وبعدين ٠٠٠ (يظهر محمد داخلا ٠٠ صادق يراه فيتوقف عن الكلام) ٠

صادق : محمد بيه ·· اهلا وسهلا ·

نبيلـه : (تستدير وتفاجأ) محمد ؟

محمـد : ايه ·· ماكنتيش متوقعه تشوفينى ؟ وصلتى مصر امتى يا نبيله ؟

نبيلـه : امبارح بالليل ·

محمـد : والنهارده الصبح بقيتى هنا ·

نبيلـه : ايوه ··

محمـد : اقدر افهم ليه ؟

صادق : (منسحبا دون ان يشعرا به) عن اذنكم ·

نبيلـه : (ببرود) الناس بتقول فى الأول حمدلله ع السلامه ·

محمـد : كلمتك فى التليفون عشـان كـده ·· مامتك قالت انك خرجتى من غير ماتقولى لحد ·· فهمت انك هنا ·· ايه اللى رجعك م الكويت ؟

نبيلـه : لأنى ح اتطلق ·

محمـد : ليـه ؟

نبيلـه : وهو ده سؤال ؟ ما انت عارف ·

محمـد : محمود طبعا (ويتلفت حوله) هو مش هنا ؟

نبيلـه : وايه دخل محمود فى الموضوع ؟

محمـد : دخله انك هنا عنده ·

نبيلـه : (بتحفز) انت جاى تحاسبنى ؟

محمـد : انا جاي احميكي ٠

نبيلـه : ولمـا كنت ببعت جواب كل يوم ، محدش اتحرك م العيله عشان يحمينى ليه ؟

محمـد : نحميكى من جوزك اللى ماكملتيش معاه شهرين ؟

نبيلـه : ايه الطريقة الغريبه دى اللى بتكلمنى بيها ؟

محمـد : شوفى يا نبيله ، مهما كانت الأسباب اللى خلتك تسيبى جوزك ، فوجودك هنا دلوقتى مش صح ٠

نبيلـه : طظ فى الصح والغلط وفيكم كلكم ، كلكم كدابين منافقين ، حيوانات ٠

محمـد : نبيله ٠٠ امسكى اعصابك ، ايه اللى حصلك ؟

نبيلـه : (منفجرة) دلوقت بس بتسـألنى عن اللى حصللى ٠٠

لازم انهار او افقد عقلى عشان يبقى لى الحق انى اتكلم ٠

محمـد : انا آسـف لو كنت ضايقتك ، ده من خوفى عليكى ٠٠ قوليلى جرى ايه ؟

نبيلـه : مقدرش ٠٠ مش ح اعرف اقول اى حاجه ٠

محمـد : ماهو لازم تبررى اللى عملتيه ، الخناق والفضيحة فى اقسام البوليس ، والآخر تباتى فى السفاره عشان تنزلك مصر ٠٠ ليه ده كله ؟

نبيلـه : مش قادر تفهـم ليه ؟ متقدرش تتصـور ايه اللى ممكن يحصل لى لمـا الاقى نفسى فجأه فى تلات أيام فى حضن راجل غريب فى بلد غريبه ؟ انسان تافه ٠٠ غبى ، حقير ، مايفرقش عن أى حيوان الا البـدل اللى بيلبسها عشان يغطى بيها قذارته وبشاعته ٠

محمـد : طب اهدى يا حبيبتى ٠٠ اهدى وفهمينى ٠

نبيلـه : (فى ثورة ثانية) لأ ٠٠ مش لازم اقدم مرافعه ٠٠ مش لازم أدافع عن نفسى واقولكم مبررات ٠٠ كفايه انى رافضه اعيش معاه ٠٠ مافيش قوه تجبرنى اعاشر انسان بكرهه ٠

محمـد : ماتنسيش ان الانسان ده انتى اللى اخترتيه ٠

نبيلـه : انت شمتان فى ؟

محمـد : (مرتبكا) إنا ما اقصدش لكن ٠٠

نبيلـه : ايوه ، انا وافقت ٠٠ ماكنتش فى حالة طبيعية ٠٠ كنت بدمر نفسى ٠٠ كان لازم تحمونى ٠٠ امى اللى اتعذبت طول عمرها عشان اتجوزت راجل مابتحبوش اصرت إنى اكرر نفس غلطتها ، ابويا كانه ما صدق اتخلص منى ٠ وانت ٠٠ انت اللى بتقـول انك بتحبنى ، جبت لى المأذون وشهدت ع العقد ٠٠ كلكم بعتونى ٠

محمـد : وهو ٠٠ ؟؟ هو لسه بطل فى نظرك مش كده ؟ هو اللى اتخلى عنك وكان السبب فى كل اللى حصلك ٠٠ اتكلمى يا نبيله ٠

نبيلـه : كل اللى يهمك محمـود ٠٠ انا مش مهمـه ٠٠ دايمـا محمود ٠٠ محمود ٠٠ خبت النجاح والشهره والفلوس ٠٠ وهو خسر كل شىء ، حتى انا ولسه بتحقد عليه ؟

محمـد : (بقوه) لا يا نبيله ٠٠ مانظلمنيش ، انا عمرى ماحقدت على محمود ٠٠ بالعكس ، انا كنت بحبه زى اخويا ٠٠ ولحد آخر لحظه حاولت اساعده ٠٠ محمود كان عنده نفس فرصتى واحسن منها ٠٠ انا تعبت اكتر منه ٠٠

ما عرفش الحرمان اللى عرفته ، ومع ذلك بيدعى انه بطل٠ انا اتمرمطت كتير وجعت كتير ، لكن هو الجوع والفقر كان بيعرفهم م الكتب بس ٠٠ مابقولش انه كان غنى ، وصحيح الفرق بين ظروفنا مكانش كبير ٠٠ لكن كان فيه فرق ٠٠ اللى وصلت له النهارده ٠٠ وصلت له بعد ماكافحت ٠٠ انما كل اللى فى دماغه كلام فارغ ٠٠ مالوش ظل م الحقيقه ٠٠ الحقيقه انه فاشل ٠٠ أيوه فاشل ، وفشله هو اللى خلاه يدور على دور يلعبه عشان يغطى بيه فشله وحتى الدور ماقدرش يمثله للنهاية ، كان بيخسر الناس ، كل الناس ٠٠ حتى الفقرا اللى بيطوع يدافع عنهم مجانا ٠٠ انتى بس يا نبيله اتخدعتى فيه ٠٠ افتكرتى بطيبة قلبك وسذاجتك انه فارس شهم ٠٠ نبيل ، وانه شايل الكون فى قلبه ٠٠ لكن الحقيقة غير كده ٠٠ الحقيقة انه انانى ، مغرور وحاقد ، الحقيقة انه ٠٠٠٠

نبيله : كفايه يا محمد ٠٠ كفايه ٠

محمد : (مندفعا بأمل) لا يا نبيله مش كفايه ٠٠ لازم تسمعينى للآخر ، أنا مابكرهش محمود ، محمود هو اللى مبيحبش حد ٠٠ عنده أوهام مراهقة فى دماغه ، وعايز يفرضها ع العالم ٠٠ عايز كل الناس تبقى زيه ٠٠ فاكر انه حيغير الكون ٠٠ أنا شفت ناس كتير عندهم مبادىء ومثل ٠٠ ماحدش فيهم بالشكل ده ٠٠ وكلهم رايهم فيه وحش ٠٠ أنا مابكرهش محمود ٠٠ لكن مااقبلش يعمل بطل على حسابى ٠

نبيلة : انت ما بتفكرش غير فى نفسك ٠٠ محمود تعبان فعلا ماهواش بطل ، لكن صادق ، مابيكدبش على نفسه ٠٠ محمود فى أزمه لأن كل شىء حواليه مغشوش ٠٠ وأنا

دلوقتى أقدر أفهم ايه اللى بيعذبه ، وانت كان لازم تساعده بدل ماتقف ضده ٠

محمـد : انا حاولت ٠٠ ولسه مستعد ٠٠ هو اللى رفض ايدى لما مدتها ٠٠ هو اللى اختار يعادينى ٠٠ لكن انا ح اسامحه ، علشانك يا نبيله ٠٠ انما لازم تنسيه وتبعدى عنه ٠٠ مش ممكن اسيبه يحطمك معاه ٠

نبيلـه : انت بتملى شروطك يا محمد ؟

محمـد : لا يا نبيله ، ابدا ٠٠ انا بقول ده لمصلحته ، ولمصلحتك ، ثم ، ثم لازم تفهمينى يا نبيله ٠ انى صبرت واستحملت كتير علشانك ، مش لازم اركـع تحت رجليكى علشان تعرفى انى بحبك ٠

نبيلـه : الكلام ده مالوش لازمه ٠

محمـد : وحياتى كلها من غيرك مالهاش لازمه ولا معنى ٠٠ محمود مابيحبكيش ، لو كان بيحبك كان اتجوزك ٠٠ محمود استغلك ، ويثبت انه أحسن منى ٠

نبيلـه : انا ماأسمحلكش ٠٠

محمـد : (مقتربا منها) المره دى انا اللى مش ح اسمح له ياخدك منى ٠

نبيلـه : (بذهول) هى دى الخيانه اللى جاى تحمينى منها ؟

محمـد : وانتى جايه هنا ليه ٠٠ بعد ماطردك وسابك راجعه له هنا ليه ؟

نبيلـه : انا دلوقتى بس عرفت انا جيت له ليه ٠

محمد : انت لى يا نبيله ٠٠ لى انا مهما حصل (يطوقها بذراعيه) ٠

نبيله : اوعى تلمسنى (تصفعه بقوة ٠٠ يقف ويتحسس خده بذهول) ٠

(بينما يظهر محمود عند الباب دون أن يلحظاه)

محمد : ماتفتكريش انك تقدرى تمثلى على الشرف ٠

محمود : (يتقدم ويقول بهدوء ولكن فى قوة) اطلع بره ٠

(محمد يلتفت ويراه فيشحب وجهه) ٠

محمود : بره ٠

(محمد ينظر له بحقد هائل ، ثم يخرج مسرعا)

نبيله : محمود ٠٠ سامحنى يا محمود ٠٠ انا عذبتك فوق عذابك ، مقدرتش افهمك ٠٠ مافكرتش غير فى نفسى ٠

محمود : انتى اللى تسامحينى يا نبيله ٠٠ انا فرطت فيكى ٠

نبيله : كان لازم تحرقنى النار عشان اعرف وافهم ٠٠ لكن ادينى اهو رجعت لك ، ومافيش حاجه تخلينى أسيبك ٠

محمود : يا حبيبتى (يقبل يدها) ما قلتليش جيتى امتى وازاى ٠٠ والكلب ده كان عايز منك ايه ؟

نبيله : جه ورايا عشان يبعدنى عنك ، ولما يئس اتهجم على زى الحيوانات ٠

محمود : أنا مش قادر اصدق انك هنا ٠٠ وفى اللحظة دى بالذات وكل شىء فى حياتى بينهار ٠

نبيله : مستحيل ٠٠ مش انت اللى تسلم ٠

محمود : النهارده بصفى حسابى القديم .. اتهيألى انى شفت بعنيا هزيمتى .. مش عارف ليه الخطوة اللى بعد كده .. وفجأه توصلى انت كانك معجزه .

نبيله : يبقى كل اللى عملته مارحش هدر .. كان لازم اقاوم كل دقيقه وكل ثانيه عشان اوصل دلوقتى والقاك .

محمود : تعالى يا نبيله احكيلى .. من يوم ما سافرتى ماسمعتش عنك اى حاجه .

نبيله : مش عايزه افتكر .. انا خلاص .

محمود : اتطلقتى ؟

نبيله : سبته .. انما لازم حيطلقنى ، ولو غصب عنه .. ماحدش يقدر يستعبدنى .

محمود : اظن اقدر اتخيل لوحدى .. وللدرجه اللى تخلينى اخجل من نفسى .

نبيلة : انا اللى سلمت .. انت مالكش ذنب .

محمود : كان بيضربك .. بيهينك ؟

نبيله : ارجوك يا محمود .. بلاش تفكرنى .. ساعدنى اناكمان عشان ما اخجلش من نفسى .

محمود : (يرفع راسها بانامله وينظر فى عينيها فتبكى بقوة) نبيله ...

نبيله : مش ح اغفر لنفسى ان حد غيرك لمسنى .

محمود : (محاولا ان يتحكم فى عواطفه) ليه ماقلتليش قبلها يا نبيله .

نبيلـه : بعت لك عشان تحضر كتب الكتـــاب ٠٠ لو كنت جيت ، لو كنت كلمتنى فى التليفون ٠٠ كنت سبتهم وهربت ٠

محمود : الوقت كان فات ٠٠ ولا كنت اتخيل ان كل شىء يحصل بالسرعه دى ٠٠ فى الأول افتكرتك اتجوزتى محمد ٠

نبيلـه : مستحيل ٠

محمود : ليه ٠٠ مش ساعتها كنتى بتحتقرينى ٠٠

نبيلـه : ابدا ٠٠ ماكنتش بنتقـم منك ٠٠ انا كنت بنتحـــر ٠٠ بعــذب نفسى عشان اخليك تنــدم وتحس بالألم اللى حسيته ٠

محمود : يعنى ما فكرتيش فى محمد ابدا ؟

نبيلـه : ولا لحظه ٠٠ هو نفسه مكانش عنده الشجاعه اللى تخليه يطلبنى ٠٠ لقاها فرصه يضربك حتى ولو على حساب نفسه ٠٠ كل اللى قدر يعمله انه يجرى يجيب لى المأذون قبل ما ارجـــع فى كـــلامى ويمضى على العقد وايده بترتعش ٠

محمود : لمـا جانى الخبــر قلبى غاص جوايا واتخنقت ٠٠ ولمـا عرفت انه مش محمـد حسيت بعــذاب افظــع ٠٠ يمكن تستغربى ٠٠ لكن دى الحقيقة ٠٠ عذاب من نوع غريب ما اقدرش اوصفه ٠٠ لو كنتى اتجوزتى محمد كانت المسألة اتحسمت ٠٠ مكانش حيبقى فيه معنى لحـاجه بعدها ٠٠ كنت وصلت لليأس اللى الانسان يرتاح بعده ٠

نبيلـه : وده نفس اللى حاول محمد يعمله دلوقتى ٠٠ كان متـأكد ان محاولته معايا مالهاش فايده ٠٠ لكن حب يوصل كل شىء للآخر ٠٠ يقطع آخر خيط بينا ٠

محمود : انتى كان عندك حق يا نبيله ٠٠ فاكره أول يوم دخلنا هنا نتفرج على الشقة ؟ فاكره قلتيلى ايه ؟ قلتى انك خايفه ٠٠ وان محمد شىء وانا شىء ، وكل واحد غير التانى خالص ٠

نبيلـه : ايـوه ٠

محمود : ازاى عرفتى كل ده من بدرى ؟

نبيلـه : قلبى كان حاسس ٠

محمود : كنت فاكر لسه اقدر اتكيف مع الدنيا والناس ٠٠ حاولت وفشلت ٠

نبيلـه : انت مافشلتش يا محمود ٠

صادق : (داخلا) أسـتاذ محمود ٠٠ لامؤاخذه ، أصـل التاجر مارضيش غير بـ ٠٠٠

محمود : (بسرعة) مش مهم ٠

صادق : طب سيادتك تمضى بس ع المبايعة ٠

محمود : هات (يوقع له على الورقة بسرعة) ٠

صادق : هو يمكن ييجى يشيل بكره ٠٠ عن اذنك أروح اخلص معاه ٠

محمود : تقدر تروح انت كمان يا عم صادق ٠٠ ومفتاح المكتب أهو ٠٠ يمكن بكره تيجوا ماتلاقونيش ٠

صادق : (بصوت مختنق) أمرك يا دكتر (يخرج صادق ويسمع صوت اغلاق الباب الخارجى) ٠

(نبيلة تفشل فى كبح دموعها) ٠

محمود : انتى طبعا عرفتى باللى حصل فى القضية ٠

نبيلـه : لأ ٠٠ كنت سافرت ٠٠ حققوا معاك ؟

محمود : والحكم صدر كمان ٠٠ شهرين حبس ٠

نبيلـه : مش ممكن ٠

محمود : مع وقف التنفيذ ٠

نبيلـه : يعنى ايه ؟

محمود : يعنى حكم يفضل يلاحقنى زى ضلى ٠٠ حكم ع المستقبل كلـه ٠

نبيلـه : ليه ؟ انت عملت ايه ٠٠ حرضت البنت دى فعلا ؟

محمود : قلت لها رايى بصراحة فى قضيتها ٠٠ يمكن حتى كنت بقوله لنفسى ٠

نبيلـه : ومادافعتش عن نفسك ؟

محمود : فكـرت ٠٠ حضرت مرافعـة طويلة ٠٠ ويوم الجلسـة سكت ٠٠

نبيلـه : خالص ؟

محمود : خالص ٠

نبيلـه : (بعد لحظة صمت طويلة) والقضية التانية ؟

محمود : قصدك الأولانيه ٠

نبيلـه : ايـوه ٠

محمود : اتأجلت (لحظة صمت) ٠

نبيلـه : كل مشاريعنا واحلامنا متأجله ، ومافيش شيء واحـد في حياتنا حقيقي ٠

محمود : الا حبنا (يقبل اطراف اصابعها) ٠

نبيلـه : (تسند راسها الى صدره) حتى حبنـا ٠٠ مع وقف التنفيذ ٠

(ظلام بطيء) ٠

* * *

المشـــهد الأخـــير

- بعد مرور نصف ساعة •

- حجرة المكتب خالية ومعتمة ، ضوء يأتى عبر الزجـاج العلوى لباب الحجـرة اليمين وهى مغلقة •

- فستان نبيلة ملقى باهمال على الأريكة ، على الأرض فردة من حذائها •

- بعد لحظة يسمع صوت باب الشقة الخارجى يفتح ، ثم يظهر عم صادق وينير الردهة •

صادق : أنا عارف إيه لزمة العجله دى ٠٠ تفرق ايه يعنى النهارده من بكره ٠

التاجر : الله ٠٠ أنتوا بعتوا وانا اشتريت ٠٠ يبقى حقى ٠

صادق : على أى حال ، المتر اهو مش هنا ٠٠ اتفضل شيل ٠

التاجر : أنزل أنده للشيالين ٠

(يختفى التاجر ٠٠ صادق يدخل ويشعل النور ثم ينشغل فى عد أوراق مالية) ٠

(ينقطع فى الحال الضوء الواصل من حجرة اليمين) ٠

(يدخل رجل فى حوالى الأربعين ٠٠ أصلع ٠٠ عيناه زائغتان) ٠

الرجل : ده مكتب محمود عبد المجيد ؟

صادق : كان ٠٠ مين حضرتك ؟

الرجل : (يدور بعينيه فى المكان) فيه واحده جت هنا من شويه ؟ (ثم يلمح فستان نبيلة فينقض ويمسك به) ٠

صادق : (بدهشة) ايه ده ؟

الرجل : هى فين ؟ (يدور حول نفسه ويزعق) اطلعى يا نبيله ٠

صادق : مش كده يا حضرة ٠

الرجل : اوعى (يدفع صادق وينذفع الى حجرة اليمين ويقتحمها) ٠

صادق : (مذهولا وقد بدأ يفهم) لا حول ولا قـوة الا بالله ٠٠ يا رب استر ٠

(تسمع ضجة مصدرها الرجل وصراخ نبيلة ٠٠ صادق يتحرك نحو الحجرة) ٠

(لكن يبرز الرجل بظهره وهو يحاول جذب نبيله) .

الرجل : اتفضلى فوتى قدامى .
(يظهر جانب من جسد نبيلة فى قميصها الداخلى ويدها ممسكة بالباب فى استماتة ٠٠ للرجل يشدها من شعرها بقوة ٠٠ تظهر رأس نبيلة ، ثم تنجذب بكاملها وهى تصرخ من الألم والفزع ، رأسها منكسة تحت ضغط قبضة الرجل وبيدها تحاول أن تلملم ملاءة قصيرة حولها) .

الرجل : انتى حتمشى ولا لأ .

نبيلـه : (مستنجده بصوت مرتفع) محمود .

الرجل : ولك عين يا ناجره .
(يصفعها بقوة ٠٠ تفقد توازنها وتسقط على وجهها أمام الأريكة ، تزحف وتستند عليها) .
(يظهر محمود فى باب حجرة اليمين ، شعره مهوش وقميصه مفتوح) .

محمود : (لاهثا) سيبها ٠٠ اوعى تلمسها .

الرجل : لو قربت حقتلك واقتلها .

محمود : ماتقدرش ٠٠ فيه قانون ٠٠ انده البوليس .

الرجل : القانون يخلينى اقتلكم ٠٠ لكن خليلك انت القانون .
(يجذب نبيلة من شعرها) امشى قدامى .

نبيلـه : (صارخة) سيبنى ٠٠ طلقنى ٠٠ طلقنى .

الرجل : مش ح اطلقك ٠٠ ح افضحك ٠٠ ح أوريكى الذل اللى عمرك ما شفتيه .

محمود : (يهم بالتقدم نحو الرجل .. فى الوقت الذى يدخل فيه التاجر واثنان من الحمالين) .

الرجل : (يشهر مطواة فجأة) خليك عندك .

محمود : (يتوقف) .

نبيلــه : (تحاول انتهاز الفرصة لكى تنفلت الى محمود) محمود . (الرجل يجذبها من شعرها فتسقط على ركبتيها) .

محمود : (مستجمعا عزيمته) سيبها .

الرجل : (يضع المطواة على رقبة نبيلة) تعال لو كنت راجل وانا ادبحها قدامك .. آدى عشيقك .. لو كان راجل يدافع عنك ، يحميكى .
(ثم يجر نبيلة على الأرض وهى تقاوم) .

محمود : امسكوه ، ماتخليهوش يخرج ، اقفلوا الباب .
(صادق والحمالان يتحركان لاعتراض الرجل) .

الرجل : (بشراسة) اوعى انت وهو .. ماحدش يقف فى سكتى دى مراتى وانا حر فيها .
(الثلاثة يتوقفون عن الحركة .. الرجل يستدير مهددا محمود بالمطواه فيتراجع .. نبيلة تصرخ) .

نبيلـه : محمود .. محمود .
(الرجل يشق طريقه بها خارجا من وسطهم وتنحسر عنها الملاءة .. وصراخ نبيلة يبتعد) .

محمود : (محاولا الاندفاع للخارج) نبيله .
(ثم يستدير نحو الموجودين) .

محمود : وراه .. ماتسيبوهاش .. ساعدونى .. فى ايده سكينة .

التاجر : (للحمالين) شيلوا بسرعة .. ماالناش دعوه .. احنا اشتريناه .. اتحرك انت وهو .. انا شارى كل حاجه هنا .

محمود : عم صادق .

صادق : (يدق كفا بكف بتاثر) لا حول ولا قوة الا بالله .. لا حول ولا قوة الا بالله .

محمود : (يهم بالخروج ثانية ثم يتوقف يائسا وهو ينتفض) .
(التاجر والحمالان يندفعان بالأثاث من امامه وخلفه ويصطدمان به ويلقون بالأثاث خارج الباب) .

التاجر : شهلوا ياولاد الكلب .

(محمود يغطى وجهه بيده .. ثم هامسا نفسه فى حمى .. ماكنتش اقدر اعمل حاجه .. ما كنتش اقدر) .
(الحمالان يرفعان المكتب بسرعة .. تسقط فتاحة الأوراق من فوقه وتستقر امام قدم محمود) .
(محمود ينحنى ويلتقطها وينظر فيها متاملا) .
(التاجر والحمالان وصادق يخرجون .. وتبقى للحجرة عارية الا من بقايا اوراق واسطوانة كسرت .. واشياء اخرى مهملة وملاءة نبيلة) .
(محمود يقبض على الفتاحة بقوة وكانما خطر له خاطر ثم تتراخى قبضته وتسقط منه الفتاحة) .
(محمود يرفع الملاءة ويدفن فيها وجهه ويندفع فى البكاء مثل طفل زاعقا بصوت عال ترنده صدى الفراغ وجسده يترنح تحت وطاة الانفعال) .

(ستار النهاية)

رقم الايداع ٨١/١٨٠٣

دار مـاجد للطباعة

٢ شارع بلال بالقصيرين ـ الوايلى ـ القاهرة

« هذا الكتاب »

الفكرة الشائعة عن مسرحيات لينين الرملى أنها من لون الكوميديا ، رغم ما تتخلل هذه المسرحيات من لحظات مأساوية . اما (الكلمة الآن للدفاع) فهى دراما اجتماعية تتخللها لحظات كوميدية ، وهى تعد من أولى أعمال المؤلف فقد كتبت عام ١٩٧٣ الا أنه لم يقرر حتى الآن عرضها على خشبة المسرح ربما لانها تجربة متميزة تحتاج الى ظروف فنية خاصة لتقديمها .

الشخصية الرئيسية هنا محامى شاب يطمح الى المثالية وعندما يصطدم بواقع المجتمع يدفعه الشعور بالاحباط الى سلسلة من ردود الافعال تتسم بالغرابة .

دار الموقف العربى
للصحافة والنشر والتوزيع
٣٨ شارع قصر العينى - ت ٢٨٢٧٩
ص ب ٢٤ دواوين / القاهرة